كنيستنا المستقيمة ..

الكنيسة مؤسسة روحية خالصة معنية بالشأن الروحي قبل كل شيء، وقد بناها السيد المسيح على الإيمان (متى ١٦: ١٦).

والكنيسة القبطية الأرثوذكسية -بحكم التاريخ- واحدة من أقدم كنائس العالم شرقًا وغربًا، وقد عاشت غربتها على الأرض دون أن تنظر إلى أيّة سلطه زمنية أو مكانية. وحافظت على هذه الأصالة الروحية من جيل إلى جيل، وكان هدفها الوحيد «ومازال» هو النصيب السماوي في الحياة الأبدية.

وعلي هذا الأساس صارت مسئوليتها الروحية مثلّثة الجوانب كما يلي:

(١) الجانب الأول هو الدور الروحي الرعوي

أي خدمة المؤمنين في مسيرة حياتهم الأرضية لينالوا نصيبًا سمائيًا وخلاصًا أبديًا، من خلال حياة التوبة والفضيلة والممارسات المسيحية التقليدية، وعلى رأسها الأمانة والمحبة والإخلاص.

(٢) الجانب الثاني هو الدور الاجتماعي

أي خدمة المجتمع الذي توجد فيه الكنيسة، فالكنيسة «كمؤسسة محبة» تسعى إلى خدمة كل إنسان، وكل الإنسان، دون نظر إلى شكله أو جنسه أو عقيدته أو لونه أو لغته، ولأن المسيحية لا تعرف الجغرافيا فإن الجانب الروحي الاجتماعي يمتد إلى آفاق الوطن وممارسة الوطنية حقوقًا وواجبات، وتكون المشاركة المجتمعية علامة محبة حقيقية تجعل حياة الناس أفضل.

(٣) الجانب الثالث هو الدور الروحي الكرازي

والمقصود به خدمة المشتاقين لمعرفة المسيح وغير المؤمنين الذين يودون التعرف على كنيستنا الأرثوذكسية بإيمانها وتاريخها وعقيدتها ومسيرتها الروحية.

ولذلك نجد في كنيستنا أساقفة يخدمون وسط الشعوب الأفريقية مثل نيافة الأنبا أنطونيوس مرقس الأسقف العام، والذي يخدم في جنوب أفريقيا وعدة دول أفريقية أخرى.

وأيضا نيافة الأنبا بولس الأسقف العام الذي يخدم في كينيا وعدة دول أفريقية أخرى...

وكذلك هناك بعض الآباء الكهنة يخدمون في مناطق أفريقية وآسيوية حيث يقومون بالجانب الكرازي الروحي وسط شعوب لم تعرف الإيمان.

أضف إلى ذلك أن امتداد حياة الأقباط من مصر إلى دول عديدة من أجل العمل أو الدراسة أو الهجرة أو أي سبب آخر، جعل الكنيسة تقوم بمسئولياتها الرعوية الشاملة لتحميهم من الذوبان في المجتمعات الأخرى، وتشجعهم على المشاركة الإيجابية وعدم التقوقع، بل الاندماج السليم وسط عادات وثقافات الكثير منها نافع للحياة الإنسانية الراقية، كما توجد نسبة من الزيجات المختلطة سواء للرجال أو النساء (أي طرف في الزيجة لا يكون مصريًا بل من أيّة جنسية أخرى وأيّة لغة أخرى)، وهذا يحتم على الكنيسة أن تهتم بهؤلاء من خلال الجانب الروحي الكرازي.

ومن هذا المنطلق لا نتصور وجود «كنيسة كرازية فقط» إلّا في المجتمعات التي ليس بها أقباط.

ومعني ذلك أن كل كنيسة قبطية تقوم بهذه الجوانب الثلاثة سالفة الذكر، وإن كانت بنسب تختلف من مجتمع إلى مجتمع.

إن انفتاح الكنيسة ونموها في مجتمعات متعدّدة إنما هو خبرة جديدة تمامًا بدأت بهجرة الأقباط منذ حوالي ستين عامًا... وإن كنّا نقرأ في التاريخ المصري الطويل عن أمور مماثلة حدثت في بعض الفترات لأسباب متعدّدة مثل تاريخ الكتيبة الطيبية (طيبة/ الأقصر).

(وللحديث بقية)

توضروس

يشرف على إصدارها: **نيافة الأنبا مكاريوس الأسقف العام بالمنيا وأبوقرقاص**
متابعة اخبارية: **المتحدث الرسمى للكنيسة القبطية** – جرافيك: **القس بولا وليم** – التنسيق الداخلى: **فيليب بطرس** – خطوط: **بسطا – مجدى لوندى**
المراجعة اللغوية: **بشارة طرابلسى** – تصوير: **جرجس محبوب – رؤوف بنيامين – مرقس اسحق** – المطبعة: **مطابع النوبار – العبور**

الكنيسة الأرثوذكسية

تكرم المستشار عدلي منصور رئيس الجمهورية السابق

استضاف المركز الثقافي القبطي بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية ظهر الاثنين ٢٠ أكتوبر ٢٠١٤ حفل التكريم الذي أقامته الكنيسة القبطية الأرثوذكسية للمستشار عدلي منصور رئيس الجمهورية السابق، تقديرًا لدوره الوطني الذي قام به خلال عمله كرئيس مؤقت للبلاد (من ٤ يوليو ٢٠١٣ وحتى ٨ يونيو ٢٠١٤). وقد حضر الحفل أصحاب النيافة: الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري، والأنبا صرابامون أسقف ورئيس دير الأنبا بيشوي، والأنبا موسى الأسقف العام للشباب، والأنبا دانيال أسقف المعادي، والإنلا إرميا الأسقف العام، وعدد من الرموز الوطنية.

كان في استقبال رئيس الجمهورية السابق لدى وصوله قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني الذي اصطحبه إلى مقر الاحتفال حيث عُزِف النشيد الوطني، تم بعده الترحيب بسيادة المستشار والحضور، ثم قدمت فرقة دافيد للموسيقى القبطية نشيد بارك بلادي.

ثم ألقى قداسة البابا كلمة قال فيها: «عشنا مع رئيس جمهورية نفتخر به كما هو يفتخر بشعب مصر، وصل إلى قلوبنا وأحببناه ورغم المدة الصغيرة. عشقنا هذا الرجل لحكمته وأصالته وكيف أدار هذا المنصب باقتدار حتى سلم المسئولية للرئيس المنتخب». وأضاف قداسته: «إننا عندما نكرم رموزاً مصرية أصيلة نفرح بذلك أن نكون أوفياء لمن خدم الوطن والشعب، يكفى إنه قدم لنا هذا المثال فى الإدارة والمحبة». وأشار قداسة البابا إلى زيارة التهنئة بالعيد التي قام بها المستشار منصور للكنيسة قائلًا: «المستشار عدلى قدم لنا هدية كبيرة، ففى مطلع ٢٠١٤م قدم لزيارتنا للتهنئة بعيد الميلاد وهذه هي المرة الأولى». وبعد ذلك عُرِض فيلم تسجيلي عن مسيرة المستشار عدلي منصور.

وعقب ذلك ألقى المستشار عدلي منصور كلمة قال فيها تعليقًا على تكريمه: «إن هذا ليس بعيدًا عن الكنيسة القبطية، المؤسسة الوطنية التي تثبت دائمًا أنها تحب هذا الوطن»، وأضاف: «كنت أتمنى أن الذين يحكمون باسم الإسلام يحبّون هذا الوطن مثل الكنيسة القبطية».

وقام قداسة البابا بتقديم هدية تذكارية لسيادة المستشار تكريمًا له، عبارة عن درع وشهادة تقدير لسيادته من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، ثم أُختُتمت الفعاليات بحفل غداء على شرف الضيف الكبير.

بحضور قداسة البابا:

إطلاق مشروع إحياء مسار العائلة المقدسة

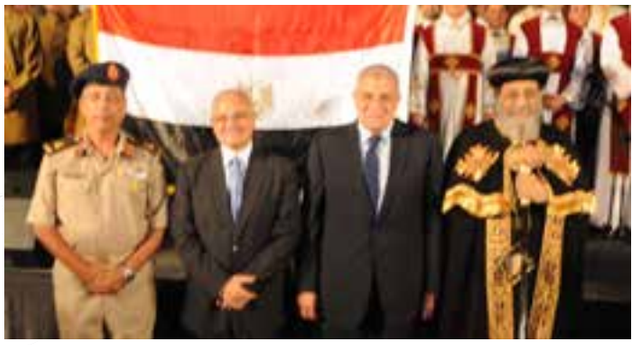

شارك المهندس إبراهيم محلب رئيس مجلس الوزراء وقداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني، مساء الثلاثاء ٢١ اكتوبر ٢٠١٤م. يرافقهما لفيف من السادة الوزراء والمحافظين وعدد من الآباء الأساقفة، وبحضور واحد وسبعين شخصية دولية من كنائس العالم وشركات السياحة، في الاحتفالية التي أقامتها وزارة السياحة وهيئة تنشيط السياحة بالاشتراك مع الكنيسة القبطية بمناسبة إطلاق مشروع «إحياء مسار العائلة المقدسة»، حيث قام رئيس الوزراء وقداسة البابا بزيارة المغارة الموجودة بداخل كنيسة أبي سرجة والتي أقامت فيها العائلة المقدسة لفترة من الزمن، واستمعا لشرح من نيافة الأنبا يوليوس الأسقف العام لمنطقة مصر القديمة، قبل أن يتجها إلى المتحف القبطي حيث مكان الاحتفالية والتي بدأت بكلمة المهندس هشام زعزوع وزير السياحة الذي تحدث عن الأهمية السياحية والاقتصادية للمشروع، تم بعدها عرض فيلم تسجيلي لمسار العائلة المقدسة أعدته وزارة السياحة خصيصًا لهذه المناسبة، بعدها تحدث السكرتير العام للمجلس البابوي للفاتيكان معبِّرًا عن سعادته بمشاركته في هذا الحدث مؤكدًا على أهمية هذا المشروع في الحياة السياحية، وأنه يمثل توجهًا إنسانيًا جديدًا لكل العالم. ثم ألقى قداسة البابا كلمته حيث أعرب عن سعادته باشتراك الكنيسة القبطية مع وزارة السياحة في إحياء هذا المشروع الذي يُعتبر رسالة من مصر للجميع، موضحًا كيف كانت رحلة العائلة المقدسة سبب بركة في الماضي والحاضر والمستقبل: ففي الماضي تلاشت كل العبادات الوثنية، وفي الحاضر كانت وسيلة جمع لبلاد وثقافات متعددة، أمّا في المستقبل فهي رسالة رائعة نهديها للعالم ليتبارك بها ولتزداد جرعات الإيمان. وأُختُتم الحفل بكلمة المهندس إبراهيم محلب الذي أكد أن هذا الاحتفال رسالة أمان للجميع، تتعانق فيها الأديان بذكر الله. ثم انتقل الحضور لقاعة التختبوش الملحقة بالمتحف حيث قدم فريق رسالة سلام بقيادة الفنان انتصار عبد القتاح مجموعة من الترانيم والأناشيد الروحية والوطنية.

قرار بابوي رقم ١٨ / ٢٠١٤م.

بخصوص كنيسة القديس أبانوب والأنبا أنطونيوس في بايون-نيوجيرسي

بعد الاطّلاع على تقرير اللجنة المُشكّلة بموجب القرار البابوي رقم ١٢ / ٢٠١٤، لدراسة الوضع القائم بكنيسة القديس أبانوب والأنبا أنطونيوس في بايون-نيوجيرسي، وحرصًا منّا على سلام الكنيسة والكهنة والشعب، قرّرنا:

١- تجميد خدمة القس جورج جريس في كنيسة القديس أبانوب والأنبا أنطونيوس في بايون-نيوجيرسي اعتبارًا من تاريخ صدور هذا القرار، ونقله للخدمة في كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل في أندرسون-ساوث كارولينا Anderson South Carolina.

٢- تجميد خدمة القس رافائيل عزمي في كنيسة القديس أبانوب والأنبا أنطونيوس في بايون-نيوجيرسي اعتبارًا من تاريخ صدور هذا القرار، ونقله للخدمة في كنيسة القديسة العذراء مريم والقديس الأنبا بيشوي في لِندن-نيو جيرسي Linden New Jersey.

٣- يقوم كلٌّ من القس جورج جريس والقس رافائيل عزمي بتسليم كل ما يخص كنيسة القديس أبانوب والأنبا أنطونيوس لنيافة الأنبا كاراس الأسقف العام والنائب البابوي بأمريكا، وتنفيذ قرار النقل الخاص بكلٍّ منهما خلال أسبوع من تاريخه.

٤- تجديد تكليف القمص أبرآم سليمان كاهن كنيسة مارمرقس الرسول بجيرسي سيتي-نيو جيرسي بالإشراف الروحي والمالي والإداري على كافة شئون كنيسة القديس أبانوب والأنبا أنطونيوس في بايون-نيوجيرسي، مع الاحتفاظ بخدمته ومسئولياته في كنيسة مارمرقس بدون تغيير، وذلك بحسب ما ورد في القرار البابوي بتاريخ ٢١ أكتوبر ٢٠١٣م في هذا الشأن، وتشكيل مجلس جديد لكنيسة القديس أبانوب والأنبا أنطونيوس في بايون-نيوجيرسي.

٥- انتداب القس أنطونيوس إميل تكلا، كاهن كنيسة القديسة العذراء مريم بأرض الجولف، للخدمة في كنيسة القديس أبانوب والأنبا أنطونيوس في بايون-نيوجيرسي، وتقوم كنيسة القديس أبانوب والأنبا أنطونيوس في بايون-نيوجيرسي بعمل الإجراءات والترتيبات اللازمة لسفره وإقامته في أمريكا بموجب هذا القرار.

١/ ١٠/ ٢٠١٤.

قرار بابوي رقم ١٩ / ٢٠١٤م.

بخصوص الخدمة في المكسيك

يتم تكليف نيافة الأنبا يوسف أسقف بوليفيا وتوابعها، بزيارة المكسيك وافتقاد الكنيسة القبطية هناك وتقديم تقرير وافٍ عن الخدمة وأبنائنا فيها.

قرار بابوي رقم ٢٠ / ٢٠١٤م.

بخصوص خدمة القمص تكلا عزمي

يعود القمص تكلا عزمي إلى خدمته في كنيسة السيدة العذراء مريم بسياتل بالولايات المتحدة الأمريكية مع القس أرسانيوس سري. ويُعمَل بهذا القرار من بداية السنة القبطية الجديدة ١٧٣١ش.

مشروع إنشاء

المكتبة الرقمية للتراث القبطي والمخطوطات

لهذا المشروع قصة بدأت برعاية المتنيح البابا الأنبا شنوده الثالث، حيث قام نيافة الأنبا كيرلس آفا مينا أسقف ورئيس دير مارمينا بمريوط، بصحبة الراهب القمص إيليا آفا مينا بزيارة مكتبة الكونجروس بأمريكا، وقسم الشرق الأوسط وأفريقيا فيها، وكان ذلك يوم ٢٠٠٦/١/٣٠، وأعقب ذلك في ٢٠٠٦/٥/٢٥ زيارة وفد من مكتبة الكونجرس لمدة يوم واحد إلى دير مارمينا بمريوط حيث زاروا الكاتدرائية والمكتبة الاستعارية ومركز الميكروفيلم في الدير. وقد نشرت مجلة الكرازة في عدد ٣ مارس ٢٠٠٦ أخبار هذا الموضوع وزيارة نيافة الأنبا كيرلس آفا مينا لمكتبة الكونجرس.

وفي وقت موازٍ ناقشت لجنة شئون الأديرة بالمجمع المقدس كيفية الحفاظ على المخطوطات والتراث القبطي وحصره، وكيفية استخدامه ونشره علمياً، وأساليب إتاحته للدارسين. واتخذت عدة خطوات أولية لكنها لم تكتمل... وتوقف المشروع لأسباب عديدة.

وفي هذا السياق اجتمع قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني يوم الجمعة ٢٠١٤/١٠/٣ مع نيافة الأنبا كيرلس آفا مينا والقمص إيليا والقمص بوليكاربوس آفا مينا لبحث كيفية استكمال ما تم من خطوات.

وتم الاتفاق على دعوه المهتمين والراغبين في هذا المشروع ومن لهم رؤية للاجتماع في دير الشهيد مارمينا بمريوط لوضع خطة عمل لهذا المشروع الحيوي، وسيقوم القمص بوليكاربوس أفا مينا بتنسيق العمل، ويمكن الاتصال به على تليفون ٠١٢٢٢٢٠٧٥٧٣

قداسة البابا يفتتح سيمينار كهنة الاسكندرية

ويتفقد معرض الكتاب

تحت رعاية قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني، أُقيم سيمينار الآباء كهنة الأسكندرية بعنوان «كاهني» وذلك يومي الاثنين والثلاثاء ١٢، ١٣ أكتوبر ٢٠١٤ ببيت كنيسة مارجرجس - اسبورتنج، بكينج مريوط بمشاركة ١٦٠ من الآباء كهنة الاسكندرية، وقد بارك قداسة البابا السيمينار بالحضور صباح يوم الاثنين حيث ألقى كلمة روحية بعنوان «كاهني في بيته» من خلال الأصحاح الثاني من الرسالة الثانية لمعلمنا بولس الرسول إلى تلميذه تيموثاوس. كما شارك في السيمينار كلٌّ من الآباء الأساقفة: نيافة الأنبا رافائيل الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة وسكرتير المجمع المقدس، ونيافة الأنبا مكاريوس الأسقف العام للمنيا وأبوقرقاص.

وقد تفقّد قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني صباح الاثنين ١٣ اكتوبر ٢٠١٤م. معرض الكتاب والميديا، والمقام على هامش سيمينار مجمع كهنة الاسكندرية، وقد أبدى قداسة البابا إعجابه بمحتويات المعرض.

لجنة حوار العائلة الأرثوذكسية والكنيسة الأنجيليكانية

تحضر إجتماع قداسة البابا

في يوم ٢٠١٤/١٠/١٥ حضر أعضاء لجنة الحوار بين العائلة الأرثوذكسية الشرقية والكنيسة الأنجليكانية، الاجتماع الأسبوعي لقداسة البابا، وقد التقي قداسته باللجنة بالمقر البابوي بالكاتدرائية المرقسية بالأنبا رويس عقب انتهاء الاجتماع، يُذكّر أن لجنة الحوار بين العائلة الأرثوذكسية الشرقية (الكنائس: القبطية – السريانية – الهندية – الإرمينية – الإثيوبية) مع الكنيسة الأنجيليكانية عقدت لقاءً للحوار اللاهوتي في الفترة من ١٤–١٦ اكتوبر الجاري، استضافته الكنيسة القبطية بمركز مارمرقس بمدينة نصر، حيث تم توقيع اتفاق كريستولوجي بين العائلة الأرثوذكسية الشرقية والكنيسة الأنجليكانية في العالم .

قداسة البابا يستقبل

السفير البريطاني الجديد

استقبل قداسة البابا يوم الثلاثاء ٢١ أكتوبر ٢٠١٤م. بالمقر البابوي MR. JOHN CASSON سفير المملكة المتحدة بالقاهرة، يرافقه سكرتير أول السفارة السيد ديفيد كلاي، وكان لقاء تعارف بمناسبة بدء عمله بالقاهرة. يُذكَر أن السفير الجديد تسلم مهام منصبه كسفير للمملكة المتحدة أوائل شهر أغسطس الماضي. حضر المقابلة سكرتيرا قداسة البابا القس أنجيلوس إسحق والقس أمونيوس عادل، والأستاذ بربارة سليمان مسئول المكتب البابوي للمشروعات والعلاقات الكنسية.

ذكرى الأربعين

لنياحة المستشار لنبيل ميرهم

في الذكرى الأربعين لنياحة المرحوم المستشار نبيل مرهم رئيس مجلس الدولة السابق وعضو المجلس الملي للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، قدم قداسة البابا بتقديم التعزية لأسرة الراحل الكريم، وأشار قداسته إلى أن الراحل خدم وطنه والكنيسة بكل أمانة وإخلاص.

نيافة الأنبا باخوميوس

يتماثل نيافته للشفاء بتقدم ملحوظ، وكان قد غادر مستشفى العلاج الطبيعي بالعاصمة البريطانية، تمهيدًا لعودته إلى مصر قريبًا.

وقد صلى نيافته القداس الإلهي يوم الاثنين بكنيسة مارمرقس بلندن، بمشاركة صاحبي النيافة الأنبا بيمن أسقف نقادة وقوص، والأنبا أنجيلوس الأسقف العام باستيفينج، والقمص أنطونيوس ثابت والآباء كهنة الكنيسة.

كان نيافته قد تلقى أكثر من اتصال هاتفي من قداسة البابا للاطمئنان على صحة نيافته، كما قام السيد ناصر كامل سفير مصر ببريطانيا يوم ٢٠١٤/١٠/٢١م. بزيارة نيافته حيث أبلغ نيافته أمنيات القيادة السياسية في مصر بالشفاء العاجل والعودة إلى أرض الوطن قريبا، كما استقبل نيافته في المستشفى عددًا كبيرًا من الآباء المطارنة والأساقفة أعضاء المجمع المقدس، وكذلك سكرتاريي قداسة البابا، كما تلقي اتصالًا هاتفيًا الأحد ١٢ أكتوبر ٢٠١٤م من السيد الدكتور اللواء مصطفى هدهد محافظ البحيرة الذي اطمئن على صحة نيافته وأبلغة تمنيات الجميع بالشفاء العاجل وعودته لمصر.. وقدم نيافته الشكر له لاهتمامه، وحمّله شكره له ولكل القيادات ولكل شعب مصر.

نيافة الأنبا بيشوى يشارك

في الجمعية الثالثة لمجمع أساقفة الكنيسة الكاثوليكية:

بناء على دعوة من الكنيسة الكاثوليكيه، للكنيسه القبطية الارثوذكسية، اوفد قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسيه، نيافه الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري، لحضور الجمعية الثالثه لمجمع أساقفه الكنيسة الكاثوليكية، في الفتره من ٩–١٩ اكتوبر ٢٠١٤م. بعنوان «التحديات الرعوية للأسره في إطار التبشير». وذلك في الفاتيكان – روما – إيطاليا.

افتتاح مدرسة قبطية جديدة

بإيبارشية المنيا وأبوقرقاص

قام نيافة الأنبا أرسانيوس مطران المنيا وأبو قرقاص، ونيافة الأنبا مكاريوس الأسقف العام للمنيا وأبوقرقاص، يوم الثلاثاء ١٤ أكتوبر ٢٠١٤م بإفتتاح «مدرسة سان مارك» بمدينة المنيا الجديدة، بحضور اللواء نائب محافظ المنيا ورئيس جهاز المنيا الجديدة ولفيف من قيادات التعليم بالمحافظة. ويأتي ذلك في إطار توصيات قداسة البابا بالاهتمام بانشاء مدارس قبطية للمساهمة في العملية التعليمية.

كاهن جديد

بإيبارشية شبرا الخيمة

قام نيافة الأنبا مرقس أسقف شبرا الخيمة، في صباح الأحد الموافق ١٢ أكتوبر ٢٠١٤م. بسيامة الشماس رامي كاهنًا على كنيسة أبو مقار بمنطقة ابن الحكم – شبرا الخيمة، باسم القس فلتاؤس، ويقضي الكاهن الجديد الأربعين يومًا بدير الأنبا بيشوي، خالص تهانينا لنيافته والكاهن الجديد، ومجمع كهنة الإيبارشية وسائر أفراد شعب.

احتفالية مركز تدريب خدام الشباب بالأسكندرية

بحضور نيافة الأنبا موسى الأسقف العام للشباب، أقام مركز تدريب خدام الشباب –فرع الأسكندرية– يوم الجمعة ١٧ أكتوبر حفله السنوي لتخريج دفعة ٢٠١٤م، واستقبال الدفعة الجديدة لهذا العام. حضر الحفل لفيف من الآباء كهنة الأسكندرية، وتضمن فقرات متنوعة حيث قدم الشباب عروض كورال واسكتش تمثيلي، كما قدم الخريجون بعض الكلمات، تلى ذلك توزيع شهادات التخرج، ثم اُختُتم الحفل بكلمة روحية لنيافة الأنبا موسى.

نيافة الأنبا يؤانس يشارك

الاحتفال بعيد الشهيد أبادير واخته ايريني

قام نيافة الأنبا يوأنس الأسقف العام للخدمات يوم السبت الموافق ٢٠١٤/١٠/٣، بصلاة عشية عيد الشهيد أبادير وأختة القديسة إيرينى، بكنيستهما بمدينة أسيوط، وتطييب جسديهما، وذلك بحضور آباء الكنيسة وبعض آباء الإيباراشية، وفى صباح اليوم التالي قام نيافتة بصلاة القداس الإلهي بحضور بعض من الآباء وجموع من الشعب.

البطريرك بشارة الراعي

يستقبل نيافة الأنبا برنابا أسقف روما وتورينو.

استقبل غبطة الكاردينال مار بشارة الراعي بطريرك الكنيسة المارونية، نيافة الأنبا برنابا أسقف روما وتورينو، وذلك بمقر إقامته بالعاصمة الإيطالية روما، حيث ناقشا بعض القضايا المتعلقة بالأسرة المسيحية والتي تم بحثها في الجمعية العامة للسينودس الكاثوليكي المنعقد حاليًا بالفاتيكان. هذا وقد نقل نيافة الأنبا برنابا لغبطة البطريرك تحيات ومحبة قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني لغبطته ولكل أطياف الكنيسة المارونية، وقد طلب غبطته بدوره إبلاغ تحياته ومحبته لقداسة البابا مشيدًا بمواقف قداسته الوطنية والجهد المسكوني المميز الذي يبذله.

اجتماع بيت العائلة بمشيخة الأزهر

في يوم الثلاثاء ٢٠١٤/١٠/١٤ استضافت مشيخة الأزهر اجتماع بيت العائلة، في إطار متابعة سير العمل في لجان بيت العائلة، حيث عرض مقرِّرو اللجان ما تم إنجازه حتى الآن وكذلك خطة العمل للفترة المقبلة. رأس الاجتماع الدكتور محمود زقزوق وزير الأوقاف الأسبق والأمين العام لبيت العائلة المصرية، ونيافة الأنبا إرميا الأسقف العام، بحضور مقرّري اللجان ومساعديهم.

كنيستنا في هولندا

تحتفل بالعيد التاسع والعشرون لإنشاءها

احتفلت إيبارشية هولندا بمرور تسعة وعشرين عامًا على تأسيس أول كنيسة قبطية بها، جرت فاعليات الاحتفالية بكاتدرائية السيدة العذراء بأمستردام على مدار يومين، حيث بدأت بالقداس الإلهي تلاه عروض لكورال مدارس الأحد، وأوبريت عن حياة داود النبي، ثم قام نيافة الأنبا أرساني أسقف هولندا بافتتاح السوق الخيري وأنشطة مدارس الأحد، بحضور القمص يسّى ميساك وكيل المطرانية والآباء كهنة كاتدرائية السيدة العذراء بأمستردام، خالص تهانينا لنيافته وسائر أفراد شعب الإيبارشية.

زيارة القنصل الأمريكي

للكنيسة المرقسية بالإسكندرية

زار السيد ستيفن فيكن قنصل عام الولايات المتحدة، والسيد دانييل رايت مسؤول القسم السياسي بالسفارة الأمريكية، بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالأسكندرية، وذلك يوم الأربعاء ٢٤ سبتمبر، حيث كان في استقبالهما جناب القمص رويس مرقس وكيل عام البطريركية بالأسكندرية، وجناب القس أبرآم إميل سكرتير مجلس الكهنة بالأسكندرية، وكانت زيارة ودية للتعارف وزيارة الكاتدرائية المرقسية كأقدم كنيسة في مصر.

سيامات وترقيات بإيبارشية مغاغة والعدوة

قام نيافة الأنبا أغاثون أسقف مغاغة والعدوة، يوم الاثنين ٢٠ أكتوبر ٢٠١٤م. بترقية اثنين من الآباء الكهنة لرتبة القمصية وهما:

١- القس عبدالله كامل أندراوس، كاهن كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بنزلة رمضان.

٢- القس مينا سعد يافث، وكيل المطرانية عن مركز العدوة، وكاهن كنيسة الشهيد مارجرجس بالشيخ مسعود.

كما قام نيافته بسيامة سبعة خدام مكرسين لرتبة دياكون (شماس) وهم:

١- الشماس سيف اسحق باسم الدياكون رويس.

٢- الشماس صليب فايز باسم الدياكون صليب.

٣- الشماس شنوده عزيز باسم الدياكون داود.

٤-الشماس أمير القمص اخنوخ باسم الدياكون يوسف.

٥- الشماس رضا لطفي فايز باسم الدياكون منسى.

٦- الشماس مينا أمين باسم الدياكون حبيب جرجس.

٧- الشماس بشارة نجيب باسم الدياكون اسطفانوس.

كما قم نيافته كذلك بسيامة سبعة آخرين في درجة إبصالتس... خالص تهانينا لنيافته والأبوين القمصين والشمامسة وجميع أفراد الشعب.

حياة البناء

نيافة الأنبا باخوميوس
مطران البحيرة ووكيل المطرانية وشمال أفريقيا
metropolitanpakhom@yahoo.com

الاهتمام ببناء الحياة الروحية هو أمر ضروري لحياة الإنسان المسيحي الأمين. والبناء الروحي في إيماننا الأرثوذكسي هو عمل يستمر مدى الحياة ولا يتوقف أبدًا.

والكتاب المقدس يقدم لنا نماذج كثيرة لشخصيات تميزت حياتهم بالبناء الدائم، ومن أروع هذه الأمثلة شخصية نحميا، الذي كان ساقيًا للملك في أرض السبي، والذي اهتم بإعادة بناء أسوار أورشليم بعد أن هُدمت أثناء السبي البابلي.

كيف نستطيع أن نسير في حياة البناء؟ وكيف نبني حياتنا الروحية؟

هذا الأمر يظهر بوضوح من خلال حياة نحميا وخدمته، فقد تميزت حياة نحميا بعدة أمور ساعدته أن يكون رجل بناء، ونحن أيضًا إن أردنا أن نكون رجال بناء نبني حياتنا في الرب، ونبني كنيستنا ومجتمعاتنا بأمانة، فهناك عدة أمور تساعدنا:

١- الغيرة الروحية:

الغيرة هي بداية طريق البناء، فالإنسان الذي يحمل قلبًا غيورًا يحب الله، ويحب كنيسته، ويحب الملكوت.. يشتاق أن يبني حياته الروحية بدافع داخلي ولا ينتظر أحدًا ليدفعه أو يشجعه، هكذا فعل نحميا فعندما سمع «إِنَّ الباقِينَ الَّذِينَ بَقوا مِنَ السَّبيِ هناكَ في البِلادِ، هُم في شَرّ عظيم وعار. وسورُ أورُشَليمَ مُنهَدِمٌ، وأبوابُها مَحروقَةٌ بالنّار» (نحميا ١: ٣)، لوقت تحرك قلبه ليصنع أمرًا من أجل شعبه ومن أجل مدينه آبائه.

٢- الصلاة:

الإنسان الذي يحب أن يبني يجب ألّا يفارق الصلاة، فالصلاة تمنحه معونة إلهية بها يبدأ وبها يستمر في البناء، وهكذا كان نحميا رجل البناء، دائم الصلاة قبل كل خطوة، بل كان يصلي في كل وقت، فها هو واقف أمام الملك يتحدث معه ولكننا نسمعه يقول عن نفسه: «فقالَ لي المَلِكُ: ماذا طالِبٌ أنتَ؟ فصَلَّيتُ إلَى إلهِ السماءِ...» (نحميا ٢: ٤).

٣- خطة تدبير العمل:

الذي يبني حياته الروحية أو بيته أو خدمته لابد أن تكون لديه خطة للبناء، فالعمل العشوائي لا يأتي بنتائج، لذلك علّمنا مخلصنا الصالح مبدأ حساب النفقة (لوقا ١٤: ٢٨). وهكذا كان نحميا مدبِّرًا ناجحًا، كانت لديه خطة للبناء، وخطة للدفاع، وخطة للتعامل مع المعاندين، وخطة للتصدّي للمعطلات.

٤- عدم الانشغال بالسلبيات:

الإنسان الذي يهتم بالبناء لابد أن تقابله معطّلات، ولكن الإنسان الحكيم لا ينشغل بها كثيرًا بل يرفع عينيه دائمًا نحو الرب القادر أن يكمل طريقه، فالله هو الذي يضمن نجاح البناء... لذلك عندما سخر المقاومون من عمل نحميا أجابهم قائلًا: «إِنَّ إلهَ السماءِ يُعطينا النَّجاحَ، ونَحنُ عَبيدُهُ نَقومُ ونَبني» (نحميا ٢: ٢٠)، لاحظ أن نحميا لم يجبهم عن تساؤلاتهم، ولكنه نظر إلى إله السماء.

٥ - تجنب الاحساس بالاكتفاء:

الإنسان الذي يهتم ببناء حياته الروحية لا يجب أن يشعر بالاكتفاء، ولا يتوقف عن النمو، فتوقف النمو يعني عدم تكامل البناء، لذلك يكتب معلمنا بولس الرسول عن حاله بعد سنوات من الجهاد والخدمة قائلًا: «أيُّها الإخوَةُ، أنا لَستُ أحسبُ نَفسي أنّي قد أدرَكتُ. ولكني أفعَلُ شَيئًا واحِدًا: إذ أنا أنسَى ما هو وَراءُ وأمتَدُّ إلَى ما هو قُدّامُ» (فيلبي ٣: ١٣). لذلك لنحرص دائمًا أن تبقي حياتنا في حالة نمو دائم وفي حالة بناء مستمر.

الرد على بدعتى شهود يهوه والأدفنتست
هل الروح الإنسانى يموت مع الجسد؟

نيافة الأنبا بيشوى
مطران كفر الشيخ ودمياط والبحيرة
demiana@demiana.org

إنهم يعتقدون أن الروح تموت مع موت الجسد وأن الروح الإنسانى ليس خالداً بل هو مثل روح البهيمة أو الحيوان. مع أن السيد المسيح فى رده على الصدوقيون بخصوص المرأة التى قالوا أنها كانت زوجة لسبعة إخوة وتوفى الجميع، عندما سألوه: «فِي الْقِيَامَةِ لِمَنْ مِنَ السَّبْعَةِ تَكُونُ زَوْجَةً؟ فَإِنَّهَا كَانَتْ لِلْجَمِيعِ! فَأَجَابَ يَسُوعُ: تَضِلُّونَ إِذْ لاَ تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلاَ قُوَّةَ اللَّهِ. لأَنَّهُمْ فِي الْقِيَامَةِ لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يَتَزَوَّجُونَ بَلْ يَكُونُونَ كَمَلاَئِكَةِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ. وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ أَفَمَا قَرَأْتُمْ مَا قِيلَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ: أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ. لَيْسَ اللَّهُ إِلَهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ» (مت ٢٢: ٢٨-٣٢).

وهم يسيئون إستخدام الآية التى وردت فى سفر الجامعة: «لأَنَّ مَا يَحْدُثُ لِبَنِي الْبَشَرِ يَحْدُثُ لِلْبَهِيمَةِ وَحَادِثَةٌ وَاحِدَةٌ لَهُمْ. مَوْتُ هَذَا كَمَوْتِ ذَاكَ وَنَسَمَةٌ وَاحِدَةٌ لِلْكُلِّ. فَلَيْسَ لِلإِنْسَانِ مَزِيَّةٌ عَلَى الْبَهِيمَةِ لأَنَّ كِلَيْهِمَا بَاطِلٌ» (جا ٣: ١٩). طبعاً كاتب سفر الجامعة لم يقصد إطلاقاً أن روح الإنسان مثل روح البهيمة لأنه فى الآيات السابقة لهذه الآية يقول: «قُلْتُ فِي قَلْبِي: مِنْ جِهَةِ أُمُورِ بَنِي الْبَشَرِ إِنَّ اللَّهَ يَمْتَحِنُهُمْ لِيُرِيَهُمْ أَنَّهُ كَمَا الْبَهِيمَةِ هَكَذَا هُمْ» (جا ٣: ١٨). فالرب يمتحن الإنسان بحادثة الموت التى تحدث للإنسان والبهيمة على السواء، ليرى إن كان الإنسان سوف يؤمن بالحياة الأبدية أم لا. كما أنه يقول فى نفس السفر بعد ذلك عن موت الإنسان: «فَيَرْجِعُ التُّرَابُ إِلَى الأَرْضِ كَمَا كَانَ وَتَرْجِعُ الرُّوحُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي أَعْطَاهَا» (جا ١٢: ٧). أما فى الإصحاح الثالث فيقول «مَنْ يَعْلَمُ رُوحَ بَنِي الْبَشَرِ هَلْ هِيَ تَصْعَدُ إِلَى فَوْقٍ وَرُوحَ الْبَهِيمَةِ هَلْ هِيَ تَنْزِلُ إِلَى أَسْفَلَ إِلَى الأَرْضِ» (جا ٣: ٢١) ففى قوله «مَنْ يَعْلَمُ؟» هو يمتحنهم..

وقد أورد الكتاب المقدس العديد من الآيات التى تدل على أن روح الإنسان له مكانة عند الله، ومن أمثلة ذلك قول الكتاب عن الرب: «جَابِلُ رُوحِ الإِنْسَانِ فِي دَاخِلِهِ» (زك ١٢: ١) ، وأيضاً: «لَكِنَّ فِي النَّاسِ رُوحاً وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ تُعَقِّلُهُمْ» (أى ٣٢: ٨)، و«رُوحُ اللهِ صَنَعَنِي وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ أَحْيَتْنِي» (أى٣٣: ٤). وفى سفر أشعياء يقول: «هَكَذَا يَقُولُ اللَّهُ الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَنَاشِرُهَا بَاسِطُ الأَرْضِ وَنَتَائِجِهَا مُعْطِي الشَّعْبِ عَلَيْهَا نَسَمَةً وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا رُوحاً» (أش ٤٢: ٥).

كما أنهم يعتقدون أنه لا توجد دينونة أبدية للأشرار ولا قيامة لأجسادهم ولا عودة لأرواحهم على الرغم من أن السيد المسيح تكلّم كثيراً جداً عن خروج الأبرار أو الصالحين للقيامة لحياة أبدية، وذهاب الأشرار إلى جهنم الأبدية «يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ... ثُمَّ يَقُولُ أَيْضاً لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ» (مت٢٥: ٣٤ و٤١).

فضيلة التقوى (٢)

نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

+ الإنسان التقي هو الذي يتشبه بالمسيح في اتضاعه ووداعته «لاَ يُخَاصِمُ وَلاَ يَصِيحُ وَلاَ يَسْمَعُ أَحَدٌ فِي الشَّوَارِعِ صَوْتَهُ، قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ وَفَتِيلَةً مُدَخِّنَةً لاَ يُطْفِئُ» (متى ١٢: ١٩، ٢٠)، ويكون ابنًا وتلميذًا مخلصًا للمسيح، لا يخاصم بل يكون مترفّقًا بالجميع (٢تيموثاوس ٢: ٢٤).

+ التقوى هي باب رحمة الله كما قالت العذراء في تسبحتها الخالدة: «وَرَحْمَتُهُ إِلَى جِيلِ الأَجْيَالِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ» (لوقا ١: ٥٠).

+ التقوى تعلّم الإنسان القناعة والرضا بالقليل والشكر في كل الأحوال، ويقول الرسول بولس: «وَأَمَّا التَّقْوَى مَعَ الْقَنَاعَةِ فَهِيَ تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ (أي ربح عظيم) لأَنَّنَا لَمْ نَدْخُلِ الْعَالَمَ بِشَيْءٍ، وَوَاضِحٌ إِنَّنَا لاَ نَقْدِرُ أَنْ نَخْرُجَ مِنْهُ بِشَيْءٍ» (١تيموثاوس ٦: ٦، ٧). كما يقول أيضًا: «لِذَلِكَ وَنَحْنُ قَابِلُونَ مَلَكُوتًا لاَ يَتَزَعْزَعُ لِيَكُنْ عِنْدَنَا شُكْرٌ بِهِ نَخْدِمُ اللهَ خِدْمَةً مَرْضِيَّةً، بِخُشُوعٍ وَتَقْوَى لأَنَّ إِلَهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ» (عبرانيين ١٢: ٢٨، ٢٩).

+ الله يحب الأتقياء البسطاء في الإيمان ويعلمهم أسراره حسب قول المزمور: «سِرُّ الرَّبِّ لِخَائِفِيهِ وَعَهْدُهُ لِتَعْلِيمِهِمْ» (مزمور ٢٥: ١٤)، ويكلمهم برؤى وإعلانات حسب قول المزمور: «كَلَّمْتَ بِرُؤْيَا تَقِيَّكَ» (مزمور ٨٩: ١٩).

+ صلوات الأتقياء تكون مقبولة أمام الله، وفي ذلك يقول المرتل: «لِهَذَا يُصَلِّي لَكَ كُلُّ تَقِيٍّ فِي وَقْتٍ يَجِدُكَ فِيهِ. عِنْدَ غَمَارَةِ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ (التجارب والكوارث) إِيَّاهُ لاَ تُصِيبُ، أَمَّا الْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ فَالرَّحْمَةُ تُحِيطُ بِهِ» (مزمور ٣٢: ٦، ١٠). الرب يحفظه وينجيه من كل سوء حسب قول المرنم: «احْفَظْ نَفْسِي لأَنِّي تَقِيٌّ. يَا إِلَهِي خَلِّصْ عَبْدَكَ الْمُتَّكِلَ عَلَيْكَ» (مزمور ٨٦: ٢)، لأن الله ينقذ الأتقياء من التجربة ويحفظ الأثمة إلى يوم الدين مُعاقَبين (٢بطرس ٢: ٩).

من كتاب **حياة الايمان**

طاعة الإيمان..

للمتنيح البابا الأنبا شنوده الثالث

إن الذي يؤمن بمحبة الله له، وسهره على راحته، وبحكمة الله وحسن تدبيره لحياته، وبأن الله صانع الخيرات، يعمل لأجله كل خير. هذا يمكنه أن يسلم حياته لله، يديرها كيفما يشاء. بهذا الاقتناع يحيا باستمرار في طاعة الإيمان. إنه يسلم حياته وهو مطمئن وسعيد..

أمّا الذي لا يحيا في حياة التسليم، فإنه على العكس يعيش قلقًا علي حياته ويظل يفكر: ماذا أكون؟ وكيف أكون؟ ومتى أكون؟ وهل ينبغي أن أغير ما أنا فيه؟ وبأيّة وسيلة؟ أم أظل كما أنا؟ ويتعبه التفكير، وغالبًا ما يفقد سلامه ويظل في سعي مستمر، ومناقشة الأمور مع نفسه، إلي غير نهاية. ولا يفكر مطلقًا أن يستريح، ويترك الأمر لله مثل رجل الإيمان.

الإنسان المؤمن عندما يسلم حياته، لا يشترط عليه شروطًا، ولا يطلب منه ضمانات، ولا يراقب الله في عمله معه. إنه واثق بالله كل الثقة، في محبته، وفي حكمته، وفي قدرته. مؤمنًا أن الله يعرف ما هو الخير له أكثر مما يعرف هو. لذلك يسلم حياته في يدي الله، وينساها هناك. وهكذا نراه لا يحمل هماً. مادام هو مؤمنًا بعمل الله من أجله. لا يمكن أن يقلق ويهتم، ولا يمكن أن يتعب نفسه بالتفكير. فالمؤمن يحيا في راحة، أكثر من الذي يفكر لنفسه ويتعبه تفكيره..

كثيرون لا يقبلون التسليم لله، إلا إذا فشلت طرقهم البشرية! منهجهم الأساسي هو الاعتماد على الذراع البشري كل الاعتماد: إمّا اعتدادًا بذهنهم وقدراتهم وحيلهم، أو لتعودهم هذا الأسلوب، أو لخطأ عقيدي عندهم، أو اقتناعًا بأن الله لا يلجأ إليه الإنسان إلا في حالة العجز والفشل الكاملين! حينئذ يأتون إلى الله، لأنهم جربوا كل حيلة وكل وسيلة وما وصلوا إلى غايتهم، ولأن فكرهم تعب وأنهِك بلا فائدة. فلم يبق سوى الله!

ليس هذا هو الإيمان، إنما هذا هو الاضطرار إلى الله.

الإيمان هو أن تلجأ إليه في الصغائر، كما تلجأ إليه في الكبار.

المؤمن فلا يكتفي بالاعتماد على الله، بل يسلمه كل شيء.. ويقول له: حياتي هي صنع يديك، وهي الآن بين يديك، افعل بها ما تشاء. حيثما تسيّرني أسير، وكيفما تصيّرني أصير. أنا ليست لي إرادة خاصة، فإرادتي الوحيدة هي أن أصنع إرادتك، وأن أتحد بإرادتك، فأريد ما تريده أنت، أنت يا صانع الخيرات.. لست أقول عن شيء إنني أعرف، فكل معرفة الإنسان هي جهالة عند الله (١كورنثوس ١: ٢٠). المعرفة الحقيقية هي من عندك يا رب وحدك. أنت هو الحكمة (١كورنثوس ١: ٢٤). أنت «المذخر فيه كل كنوز الحكمة والعلم» (كولوسي٢: ٣). ولأنني أعترف أنني لا أعرف لذلك سلمت حياتي في يديك.

أنت تعرف الخير أكثر مما أعرفه. وأنت تعرف الخير لي أكثر مما أعرفه لنفسي. وأنا واثق بحكمتك وبحسن تدبيرك لحياتي. حتى إن شئت لي التجربة أو الضيقة، فأنا أقبلها باعتبار أنها خير خالص هو من يديك. ولولا ذلك ما كنت أنت المحب ترضاها لي. حقًا في حالات كثيرة، لا تعرف أين هو الخير!

إن حياة التسليم لا تعرف الشكوى ولا التذمر، بل تقبل كل شيء برضى وفرح.. مادمت يا أخي تثق بحكمة الله في تدبيرك، فلماذا إذًا أنت تشكو أو تتذمر أو تتضجر. إذا دخل التذمر إلى حياتك، فافحص نفسك جيدًا، لئلا يكون إيمانك قد ضعف وأنت لا تدري.

الذي يحيا حياة الإيمان والتسليم، يحيا دائمًا في فرح وفي شكر. إنه لا يشكو بل يشكر، الابتسامة لا تفارق شفتيه، والبشاشة لا تفارق وجهه، والفرح لا يفارق قلبه. إنه يؤمن بحكمة الله ومحبته. ويؤمن أن مشيئة الله دائمًا صالحة ومفيدة. وهو يخضع لمشيئة الله في فرح.. لا يخضع لمشيئة الله في تغصُّب واضطرار.

إذًا ما معنى «لتكن مشيئتك» في حياة الإيمان وحياة التسليم؟

الإنسان المؤمن يقول في رضى قلبي كامل: أنا يا رب خاضع لمشيئتك، لأني أحب مشيئتك من أعماقي، وأثق بك وبها. مشيئتك هذه أصلحت أفكاري، وأصلحت أحكامي على بعض الأمور، وعدّلت مساري وطريقي.. ما أجمل طرقك يا رب! ما أبعد أحكامك عن الفحص، وطرقك عن الاستقصاء (رومية١١: ٣٣). مشيئتك هذه هي أجمل أغنية في فمي، وأحلى الأخبار في أذني. فلتكن مشيئتك إذًا، لأنه لا توجد مشيئة أخرى أيًا كانت أصلح منها. إلى جوارها أشعر بجهالة أيّة مشيئة تتعارض معها، سواء كانت لي أو لغيري..

ليست حياة التسليم، هي الخضوع لسياسة الأمر الواقع، دون اقتناع! لا يا أخوتي، ليس هذا هو معنى عبارة «لتكن مشيئتك». فحياة التسليم تعلمنا أن نشعر بأن مشيئة الله هي الخير الكامل، وهي أصلح ما يصلح لنا، وهي سبب فرحتنا وبهجتنا، ولهذا كان داود النبي يتغنى بأحكام الله. ويقول للرب: أحكامك هي درسي. أحكامك هي لذتي. أنا أتأمل أحكامك وأدرسها (مز١١٩).

التسليم لله ينبغي أن يكون تسليمًا حقيقيًا، وليس حسب الظاهر. البعض يظن أنه يسلم حياته لله، بينما يفرض على الله خططه! كلما يتصرف الله في حياته، يحاول أن يستوقف الله، ويقول له: انتظر يا رب لأرى ما أنت فاعل بي. لا يصلح هذا الأمر. اعمل كذا وكذا لأستريح. وهكذا يود أن يشتغل عند الله وزير تخطيط. هو يخطط، والله ينفذ!! كلا! ليس التسليم هكذا، إنما هو أن تترك الله يعمل حسبما يشاء، وترضى بما يعمل. ولا تقاوم خطط الله بتصرفاتك. لا تقاوم مشيئة بما تعمله حسب هواك..

الإنسان المؤمن يترك التدبير لله. ولا يقبل أن يدبر نفسه بنفسه... وهكذا نعيش في راحة، مطمئنين إلى عمل الله فينا، وإلى نجاح عمله. نقف ونتأمل، فنرى عجائب من تدبيره. واثقين أنه يعمل الخير، مهما كان الذي يحدث أمامنا غريبًا، أو صعبًا، أو ضد ما كنا نرجوه.

ليس المهم أن نفهم ما يعمله الله. إنما المهم أننا بالإيمان والتسليم نتقبله.

عمل النعمة وعمل الله في حياتنا ..

أولًا: للنعمة قوة أعظم مما للطبيعة

النعمة لها ذراع قوية ويد رفيعة وتستطيع أن تعبر، ولا يهمها كثيرًا أو قليلًا ولا يهمها فردًا أو مجموعة ولا يهمها البلد، فالنعمة لها قوة أعظم. أذكركم في التاريخ الكتابي بعصا موسى، والتي كانت مجرد قطعه خشب من إحدى الأشجر ربما كان يستخدمها ليستند عليها في الرمال. ولكن عندما وقف أمام البحر ووراءه شعب ومعه هذه العصا، الله أعطى قوته ونعمته في هذه العصا الصغيرة، وضرب بها موسى البحر فانشق الطريق (خروج ١٥)... النعمة دائمًا لها عمل فوق إدراك البشر، فالله لم يقل لموسى إنه ليس هناك حل لهذه المشكلة ولكن الله دائمًا يعمل من خلال الإيمان، الإيمان الحقيقي الواثق. عين الإيمان ليست عند كل الناس، فقد يرى الإنسان بعين الإيمان ما لا يراه مَن حوله، وعين الإيمان عين قوية وترى بعيدًا في الزمن والمكان.

ثانيًا: الله لا يعطينا عندما نتكاسل، بل عندما لا نستطيع

القاعدة والقانون الإلهي يقول إن الله لا يعطينا عندما نتكاسل، ولكن الله يعطي عندما أقول له إني أعمل على قدر جهدي ووقتي وصحتي وفكري، وأنت يا رب تكمل. الله في محبته وفي رقته يأخذ القليل الذي يمكننا أن نقدمه ويجعله عظيمًا ووفيرًا وغنيًا وهذه هي طريقة الله. عمل نعمة الله يبدأ مع الشخص الذي يرى بعين الإيمان، فهناك من لايرى بعين الإيمان ويعوّق الشكر ويعترض ولا يعجبه شيء، فهو قصير البصر، ولكن عين الإيمان هي التي تدفع الإنسان للعمل.

قال القديس بولس الرسول ذات يوم: «أَستَطيعُ كُلَّ شَيءٍ في المَسيحِ الَّذي يُقَوّيني» (فيلبي ٤: ١٣)، وأرجوكم يا إخوتي أن تتوقفوا عند كلمة «كل شيء»، ولا تظنوا أن بولس الرسول كان مبالغًا أو أنه كان يريد خطابة الكلام بلا معنى، بالطبع لا! فهو كان يقصد ما يقوله وأنه يستطيع كل شيء في المسيح وبنعمة الله العاملة، المهم أن تعطي الفرصة لعمل الله.

ثالثًا: النعمة تكره الفراغ في حياة الإنسان

والمقصود بالفراغ هنا هو القلب الفارغ والعقل الفارغ والوقت الفارغ، النعمة تحتاج أن يكون الانسان عمّال (شغّال)، وقته محسوب وعمله مستمر لا يتوقف، طالما أعطاه الله القدرة فهو يعمل، فكل عمل نعمله وكل طاقة نأخذها مصدرها المسيح، وكل ما يجري في حياتك هو بقوة المسيح، المهم أن يكون هدفك هو شخص المسيح ويكون عملك هو من أجل المسيح شخصيًا.

كيف تعمل النعمة؟

(١) النعمه تتكلم في قلوب البعض لكي ما يصيروا خدامًا،

ودائمًا نقول: «نحن المدعوون بنعمتك إلى خدمتك ونحن غير مستحقين»، فلا يُدعى إنسان للخدمة لأي صفه شخصية، بل هو يُدعى لكي ما يعمل الله من خلاله. وإن سقط الإنسان في خطيئة الذات تبدأ النعمه تنسحب منه ويبدأ يتخبط في طريق حياته، وينطبق هذا في الخدمة أو الزواج (تكوين الأسرة) أو التكريس، فالنعمه تعمل وتدعو من يعمل ومن يخدم، ليس من الممكن لأي إنسان أن يقف أمام الله ويقول أنه مستحق لهذه النعمة، فلا يمكن أن يدّعي إنسان أنه صاحب فضل في الخدمة، ولكنها إستخدامات الله للإنسان من خلال النعمة.

(٢) عندما تعمل النعمة في حياة الخادم تجعله منشغلًا،

فيكون الشخص وكأنه في مباراة كرة فتكون كل ثانية محسوبة، لأنه يلعب في فترة محدودة، لم نرَ أبدًا لاعب كرة كسلان أو متفرجًا فقط، بل الجميع في حالة حركة وعمل، ولا يمكن أن تعمل النعمة في الكسل. الخادم إنسان مشغول ليلًا ونهارًا، بما يسميه القديس يوحنا ذهبي الفم «هواية خلاص النفوس»، يبحث عن الخروف الضال، ويبحث عن كل إنسان، ولا ينام ولا يكسل ولا يترك من يأتي ليأتي ومن لا يأتي لا يأتي، هذه هي كنيستنا وهذا هو إيماننا وهذه هي حياتنا وهذا هو تسليم الآباء من جيل إلى جيل.

(٣) عندما تعمل النعمة في الخدمة وحياة الخادم تستر عليه،

فالأمر لا يخلو من الضعفات والنقائص والسهوات، ومن عمل النعمة في حياتنا أنها تستر ضعفاتنا، ولذلك طوبي للإنسان الذي يرى ضعفاته ويطلب من الله أن يستر عليه دائمًا، فلولا ستر الله ما كنا تحركنا ولا كنا خدمنا، لذلك نضعها أول شكر لله «نشكرك يارب لأنك سترتنا».

(٤) النعمة لا تعمل في قلب الخادم فقط بل هي تعمل في قلب المخدوم أيضًا،

والنعمه تهيّئ قلب الإنسان وتمهده، وكلمة الله لا تعود فارغه أبدًا، فكلمه الله تعمل وهي حية وفعّالة وأمضى من كل سيف ذي حدين... فمن خلال كلمة الله تنساب النعمة، وتعمل في المخدومين والرعية وكل إنسان.

(٥) النعمة أيضًا تعطي للإنسان نوعًا من الشبع،

شبع بالله، وهذا بلا شك يفرّح أسرته وكنيسته ومجتمعه وأيضًا يفرح مسيحه، فالنفس الشبعانه تدوس العسل. النعمة تعطي إستجابة في القلب وتعطي شبعًا وأرتواء، والنعمة أيضًا مع العمل الدؤوب تعمل بنمو متدرج، مثل العبارة الرائعة التي نصليها في القداس: «الخطاه الذين تابوا عدهم مع مؤمنيك، ومؤمنوك عدهم مع شهدائك، والذين ها هنا اجعلهم متشبهين بملائكتك»، فعمل الله يمتد ولا يتوقف.

أهمية الالتزام بالعقائد الأرثوذكسية
٣- التقديس (ج)

نيافة الأنبا موسى
أسقف عام الشباب
mossa@intouch.com

تحدثنا في الأعداد الماضية عن القداسة باعتبار أن الروح القدس يعمل فينا من خلال التقديس، والقداسة أساسية لرؤية الله والحياة معه «الْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ» (عبرانيين ١٢:١٤)، وذكرنا من قبل: (١) مفهوم القداسة، (٢) معوّقات القداسة، ثم نُرى ما هي مقومات حياة القداسة؟

٣- مقومات القداسة

لعل أهم مقومات حياة القداسة هي:

١- الشبع الروحي: بوسائط النعمة المختلفة (التي ذكرنا بعضًا منها سابقًا) كالإعتراف، والتناول، والصلوات المتنوعة، وقراءة الكلمة، والكتب الروحية، والاجتماعات الكنسية، والأصوام، والخدمة.. فهذه كلها تشبع القلب بالمسيح، وتملأ الفكر بالنور، وتشحذ الإرادة للجهاد الأمين.

٢- التدقيق في الحواس والعلاقات: فمن غير المعقول أن يطلق الإنسان لحواسه العنان، فتتدنس النظرة، ويتنجس اللسان، وتفسد الأذنان، وهذه كلها منافذ للخطيئة، كما قال الحكيم: «لاَ تَدَعْ فَمَكَ يَجْعَلُ جَسَدَكَ يُخْطِئُ» (جامعة ٥:٦).

كذلك من غير المعقول أن يحيا الإنسان في معاشرات وصداقات رديئة وسلبية، ويتوقع لنفسه النمو في حياة القداسة «فَإِنَّ الْمُعَاشَرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الأَخْلاَقَ الْجَيِّدَةَ» (١كورنثوس ١٥:٣٣).

بل العكس هو المطلوب إشباع الحواس بما نقرأ وما نسمع وما نتكلم، بأسلوب مقدس: كتب وشرائط وأفلام وألحان مقدسة.. كذلك بأن نختار أصدقاءنا ممن يساعدوننا على خلاص أنفسنا، ونمونا الروحي، وذلك من خلال الالتزام بالحياة الكنسية والجماعة المقدسة... نزامل الكل ونحبهم، ولكن ننتقى البعض ليجاهدوا معنا في طريق الملكوت.

٣- مقاومة الخطية بكل قوتنا: فها هو الرسول يوصينا أن نقاوم إبليس.. وهذا لا يمنع أحد أساليب المقاومة، وربما أهمها، هو الهروب من وجه الشر وعثرات العالم «اهْرُبْ لِحَيَاتِكَ» (تكوين ١٩:١٧).. «أَمَّا الشَّهَوَاتُ الشَّبَابِيَّةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا» (٢تيموثاوس ٢:٢٢)، فمساومة الشيطان هي أقصر طريق للسقوط، ولنتذكر سقطة آدم وداود وامرأة لوط.

٤- الرجاء في المسيح: فمهما كان شبعنا وجهادنا ومقاومتنا، فلابد من أن تحدث سقطات.. هنا يجب أن لا نيأس أو نفقد رجاءنا.. بل بالحري نثق في إلهنا القادر أن يقيلنا من عثرتنا، ونعود إليه في روح التوبة والجهاد والاعتراف الأمين، هاتفين مع الرسول بولس: «في هذه جميعها يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا» (رومية ٨:٣٧)، «لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ» (٢تيموثاوس ١:٧).

وهكذا إذ يجاهد الخادم في طريق القداسة، يهتم أيضًا بقداسة مخدوميه، «الْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ» (عبرانيين ١٢:١٤).

انظروا إلى نهاية سيرتهم...

هذه الآية تجعلنا ندرس سير القديسين لنتعلم منها: كيف عاشوا حياة القداسة؟ وكيف تغلبوا على كل المعوقات: الجسد، والعالم، والشيطان.

ولكن مهم أيضًا أن ننتبه إلى كلمة «نهاية»؛ ممكن أن يبدأ الإنسان سيرة حسنة، ولا يستمر فيها إلى النهاية. وممكن أن يرتد إلى الخلف ويهلك!! لهذا لابد الصحو المستمر، والاسترشاد الروحي بأب الاعتراف. فهناك من قال عنهم الرسول بولس: «كُنْتُ أَذْكُرُهُمْ لَكُمْ مِرَارًا، وَالآنَ أَذْكُرُهُمْ أَيْضًا بَاكِيًا، وَهُمْ أَعْدَاءُ صَلِيبِ الْمَسِيحِ» (فيلبي ٣:١٨)..

لهذا ينبهنا القديس بولس الرسول قائلًا: «إِذًا مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ قَائِمٌ فَلْيَنْظُرْ أَنْ لاَ يَسْقُطَ» (١كو ١٠:١٢).

العطاء المسيحي.. «١»

نيافة الأنبا سرابيون
أسقف لوس انجلوس
bishopserapion@lacopts.com

١- العطاء هو عبادة لله:

السيد المسيح في الموعظة على الجبل تحدث عن أعمدة العبادة الثلاثة الصلاة والصوم والصدقة (متى ٦: ١-٤)، فالذي يقدم صدقة أمام الناس لكي ينظره الناس ويمدحوه على ذلك فإنه يأخذ أجره من الناس وليس من الله، أمّا الذي يقدم الصدقة في الخفاء فإنه يأخذ أجره من الله. هذا المبدأ الهام في عمل الخير وخدمة المحتاجين ينطبق على الشخص الذي يقدم الصدقة، وأيضًا على الكنائس والجمعيات التي تخدم المحتاجين. فيُلاحَظ في الأونة الأخيرة التركيز على البعد الإعلامي والدعاية لبرامج خدمة المحتاجين وخاصة مع دخول القنوات الفضائية في هذا المجال. فصار الفرق بين التعريف بالبرامج والدعاية للبرامج غير موجود، وصار جمع أكبر كمية من الأموال مقياس نجاح العمل الخيري! كما صار المحتاجون مادة للدعاية دون مراعاة لكرامتهم ومشاعرهم. فكيف يتحقق مفهوم الأسر المستورة وكاميرات القنوات الفضائية تدخل بيوت المحتاجين وتنقل بالصوت والصورة معاناتهم لتحريك مشاعر الجالسين في البيوت المُكيّفة يشاهدون البرامج التليفزيونية وقت العشاء؟ وصارت صور الأطفال الصغار الفقراء تُوزّع على الذين يريدون تبنّي طفل دون مراعاة لمستقبل هذا الطفل أو هذه الطفلة عندما تكبر وتعلم أن صورتها كانت توزع على أنها يتيمة أو من أسرة فقيرة! إنها جريمة في حق هؤلاء الأطفال يتحمل مسئوليتها كل من اشترك في توزيع صورهم وأيضًا الذين يقبلون استلام هذه الصور. أمّا المسئولون في الكنائس الذين يسمحون أن تأخذ هذه الهيئات صور أطفال شعب الكنيسة فعليهم مسئولية أمام الله ان يحافظوا علي الأطفال ويحموهم.

كما بدأت ظاهرة جديدة وهي الربط بين مساعدة الفقراء والدعاية للمشاهير من الممثلين والممثلات! فتجد هيئة تقيم حفلة للترحيب أو لإتاحة الفرصة للقاء أحد الممثلين أو الممثلات المشهورين تحت اسم الجمع لأجل الفقراء! هنا خلط بين هدف الذهاب لأجل لقاء هذه الشخصية المشهورة ودفع مبلغ إضافي لأجل أخذ صور تذكارية معها، وبين مساعدة المحتاجين. إن هذه الظاهرة لو تُركت بحجة أن هذا عنصر لجذب الناس للحضور ولا ضرر طالما الإيراد سوف يُخصَّص للفقراء، فسوف تزداد فنرى هيئة تقيم حفلة غنائية أو مسرحية كوميدية لجذب الناس! ويخدّر القائمون عليها ضمائرهم بأن الإيراد سوف يُخصَّص للفقراء! أو تنظيم جمعية خيرية رحلة ترفيهية وإيراد الرحلة وما يكسبه المشاركون يُخصَّص للفقراء...

٢- دافع العطاء هو الحب والتضحية:

السيد المسيح مدح عطاء الأرملة المسكينة التي ألقت الفلسين (لوقا ٢١: ٣-٤)؛ الذي يعطي بحب لا يحتاج لصورة طفل يتيم تحرك مشاعره أو كاميرا قناة فضائية تفضح أسرة مستورة، لأنه يرى صورة المسيح في كل إنسان محتاج، لأن المسيح الغني صار فقيرًا لأجلنا وجعل كل ما يُقدَّم للمحتاجين يُقدَّم له شخصيًا (مت٢٥: ٤٠). الذي يعطي بحب لا يحتاج لمقابلة ممثل أو ممثلة مشهورة أو لأخذ صور تذكارية لكي يعطي أكثر، ولا يحتاج لكاميرا تصوره وهو يذهب لزيارة عائلة محتاجة، ولا يحتاج لصفحة على مواقع التواصل الاجتماعي لينشر زياراته للمحتاجين.

٣-الذي يعطي عليه أن يعطي نفسه أولًا للرب:

لماذا يعطي الإنسان بسخاء وفي الخفاء؟ ولماذا يضحي ويعطي من أعوازه؟ القديس بولس كشف لأهل كورنثوس سر سخاء عطاء كنائس مكدونية «... بل أعطوا أنفسهم أولًا للرب» (٢كورنثوس ٨: ٥)، لذلك أعطوا حسب الطاقة وفوق الطاقة من تلقاء أنفسهم. (يتبع)

لا دِلو لكَ ..

نيافة الأنبا يوسف
أسقف تكساس، مندوب الإيبارشيات الجنوبية الأمريكية
hgby@suscopts.org

وصفت المرأة السامرية السيد المسيح بأنه «لا دلو له». ومن الواضح أن ذلك الوصف كان محلّ تعجُّبها لمعرفتها بقيمة الدلو لكل من يذهب ليستقي، فكيف بدونه يرتوي إنسان؟

والدلو يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالبئر. وفي الأصل أن تكون البئر مملوءة ماءً وبالتالي تكون وظيفة الدلو جلب الماء من داخل البئر إلى خارجها. أما إذا صارت البئر فارغة فإنها تطلب الامتلاء من مصدر خارجي بواسطة الدلو. هكذا الحال مع الإنسان الذي خُلق في الأصل ممتلئًا بكل مجد صورة الله لكي يفيض مما داخله على كل الخليقة. إلا أن السقوط شوّه صورة الله في الإنسان فتبدّل الحال وصارت في داخله آبار كثيرة فارغة تطلب أن تمتلئ بواسطة الدِلاء. وما هذه الآبار إلا نقائص واحتياجات نفسه وجسده التي تلحّ عليه في كل حين طالبة الإشباع. والإنسان في حياته دِلاء كثيرة لا يتصور الاستغناء عنها، ولا يتصور حياته بدونها إذ يعتبرها الوسائل الضرورية لإشباع إحتياجاته المادية والمعنوية. فكل دلو منها يرتبط باحتياج ما: فيوجد دلو الدعم النفسي، ودلو الشعور بالأمان، ودلو الحميمية والعاطفة، ودلو الضرورات المعيشية والمادية... إلخ.

ولكون السيد المسيح بلا نقص ولا احتياج فإنه يصدق عليه جدًا القول: «لا دلو لك» (يوحنا ٤:١١)، أما نحن فأفضل ما نوصف به: «البئر عميقة» (يوحنا ٤:١١) و«مُشقّقة لا تضبط ماءً» (إرميا ٢:١٣). ولكن الله في محبته وتدبيره الشافي يريد أن يستعيدنا إلى صورة مجده. إنه يتعمد أن يجرّدنا من دِلائنا بأن يدبّر في حياتنا أحداثًا لكي «تنكسر الجرّة على العين، أو تنقصف البكرة عند البئر» (جامعة ١٢:٦)، ولكي «ينزع من يهوذا السند والركن. كل سند خبز وكل سند ماء. الجبار ورجل الحرب. القاضي والنبي والعرّاف والشيخ. رئيس الخمسين والمُعتَبَر والمشير والماهر بين الصنّاع والحاذق بالرقية» (إشعياء ٣: ١-٣). إنه في «عملية نزع السند» هذه يبدو جارحًا لا عاصبًا، وساحقًا لا شافيًا، فهو لا يتركنا قبل أن يجردنا من كل دلو نستند عليه فتقع حبة حنطتنا في الأرض وتموت. وهي إذ تموت تأتي بثمر كثير فنصير موضع تعجُّب وتساؤل الكثيرين: «من هذه الطالعة من البرية مستندة على حبيبها؟» (نشيد ٨:٥). عندئذ تجيب الملائكة، التي صرنا لها منظرًا، بهتاف: هي كل نفس تشبّهت بعريسها الذي قيل عنه إنه «لا دلو له»، فصار هو لها الكل في الكل.

القداسة ..

نيافة الأنبا سارابيم
أسقف الإسماعيلية

يوصينا معلمنا بطرس الرسول بأن نكون قديسين على صورة الله: «كُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ» (١بطرس١:١٦). والقداسة هي حالة نقاوة القلب من الداخل... نقاوة القلب من الخطية وآثارها «طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ» (متى ٥:٨). ويقول معلمنا بولس الرسول: «الْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ» (عبرانيين ١٢:١٤). إذًا القداسة ليست شكلاً من الخارج فقط، إنما هي حالة داخل القلب تنعكس في التصرفات من الخارج. «مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ» (متى ١٢:٣٤). «نقاوة القلب» تأتي من «نقاوة الأفكار»، وهذه تأتي من «تقديس الحواس».

تقدم لنا سيّر وأقوال الآباء القديسين نماذج رائعة ومختلفة لكافة أنواع ودرجات الفضائل. فلا بد من قراءة ودراسة سيّر وأقوال الآباء، والتشبه بهم فيما يناسبنا من فضائل تحت إرشاد الأب الروحي.

لذلك نحن نحب القديسين ونكرمهم ونمتدحهم ونعلّق صوّرهم في كنائسنا وبيوتنا ونتشفع بهم. وهم بدورهم يحبوننا ويتشفعون فينا ويسندوننا أثناء حياتنا على الأرض.

الكنيسة تقدم لنا مجرد نماذج للقديسين بدون حصر. أمّا أعداد وفئات القديسين الذين وصلوا إلى السماء، فهي بلا حصر ومن جميع فئات ولغات وطبقات البشر. الله عنده ميزان خاص بكل واحد مِنّا... ويضع في اعتباره جميع ما يتعلق بالإنسان منذ ولادته حتى مغادرته للأرض. عدله الإلهي ومحبته وحكمته... يشترطون ذلك.

كل إنسان لديه الفرصة للقداسة... لأن القداسة هي الوضع الطبيعي للإنسان المسيحي... نحن نجتهد لكي نرجع إلى حالتنا الأولى قبل الخطيئة.

> القديسون أناسٌ عرفوا أن يرتبوا أولوياتهم بصورة صحيحة، فاهتموا بالسماء أكثر من الأرض، وبالروح أكثر من الجسد، وبالأبدية أكثر من الحياة الفانية. والرب عندما رأى جدية جهادهم سندهم وشجعهم وأرشدهم للوصول إليه.

لذلك نحن نتعلم من القديسين فنون الحرب الروحية، وكيف ننتصر فيها. لا يمكننا أن نصل إلى السماء ما لم نسر على آثار أقدام القديسين، هم آباؤنا ومرشدونا ومعلمونا. الحياة الروحية لا تقبل المجازفات، هي حياة لها نظامها وقوانينها، يسمونها «فن الفنون». لذلك يجب أن تكون قراءة ودراسة سيّر وأقوال القديسين جزءاً هاماً من قانوننا الروحي.

كرامتك أيها الإنسان

القمص بنيامين المحرقي

خلق الله الإنسان رأسًا وسيدًا لكل الخليقة. وقد حباه بسمات مميزة لم ينلها أحد قط غيره. حتى أن معلمنا داود النبيّ يترنم بالمجد الذي ناله الإنسان فيقول: «بِمَجْدٍ وَبَهَاءٍ تُكَلِّلُهُ. تُسَلِّطُهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ» (مزمور٨: ٥، ٦). ومن هنا تتضح الكرامة التي وهبها الله للإنسان.

١- خَلْق الله الإنسان بمشورة مسبقة:

وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا» (تكوين١: ٢٦). يشرح الآباء معنى ذلك: بأنه يُفيد أن كلّ كائن قبل أن يُخلَق، هو موجود في ذهن الله منذ الأزل، كفكرة، أو كصورة، أو كنموذج. أيّ أن الله لم يَصِرْ خالقاً، لأن صفة الخَلْق عنده هي أزليّة، إنما تنفيذ عملية الخَلْق هو دخول في حَيِّز الزمن، فالله هو هو أمسًا واليوم وإلى الأبد، لم يتغير قبل الخَلْق أو بعده. ففي لحظة ما يُريد الله أن يوجد هذا الكائن فتتحقق إرادته.

«لنعمل الإنسان» يقول القديس غريغوريوس النيسيّ: «يجب أَنْ لا نَتْرُكَ هذه النقطة دون أيِّ اعتبار، ففي حين أن العالم بعظمته كما هو عليه، وأجزائه، وضع الأساس الأول لتشكيل الكون، الخَلْق، لذلك أقول إنه خُلِقَ بكلمة بالسلطان الإلهيّ، فبأمره وُجِدَ مرة واحدة كما هو موجود. بينما خَلْق الإنسان بمشورة سابقة» On The Making Of Man, 3: 1.

مَنْ يا تُرى المزمع أن يُخلَق وله مقدار هذه الكرامة العظيمة؟ إنه الإنسان الكائن العظيم والجدير بالإعجاب والذي يعتبره الله الأكثر كرامة من كل مخلوقات البرية، الذي لأجله خَلَق السماء والأرض والبحر وكل مخلوقات الكون بوجه عام.

٢ - خلق الله الإنسان بيديه:

يترنم داود النبي قائلاً: «يَدَاكَ صَنَعَتَانِي وَأَنْشَأَتَانِي. فَهِّمْنِي فَأَتَعَلَّمَ وَصَايَاكَ» (مزمور١١٩: ٧٣).

يقول القديس إيرينيوس أسقف ليون: «الله آب الجميع، الذي بكلمته خَلْق العالم «بما فيه» الملائكة وأعطى قوانين (نواميس) لكل العالم، حتى إن الجميع يظلون في مكانهم ولا يتجاوزون حدودهم المرسومة لهم بواسطة الله، بل إن كل واحد منهم يتمم العمل المُحدَّد له من قِبَل الله. أما الإنسان فقد خَلَقه بيديه نفسها، آخذاً جزءًا رقيقاً ونقيًّا من الأرض ثم وحَّده بجزء من قوَّته» (الكرازة الرسولية :١١.).

٣- خَلْق الله الإنسان آخر كلّ المخلوقات:

كملك إلى قصره دخل إلى العالم. فالأرض كلها هُيئت لوجوده. فالخَلْق هو تحضير سابق للكنيسة، التي ستبدأ بالوجود في الفردوس الأرضيّ مع الإنسان الأول. وكما نصلي في القداس الغريغوري: «من أجل تعطفاتك الجزيلة، كوّنتني أذ لم أكن. أقمت السماء لي سقفاً. وثبتَّ لي الأرض لأمشي عليها....».

يقول القديس يوحنا ذهبيّ الفم: «إن قيل كيف للأكثر كرامة من كل العالم أن يُخلَق بعد خَلْق كل هذا العالم؟ وذلك لأنه الأكثر كرامة من العالم، لأنه تماماً مثل ملك عندما يعتزم أن يدخل مدينة فإنه يسبقه إلى هناك رؤساء الجيش والقادة والحراس وكل العبيد حتى يجهزوا مسكن للملك، وعندما يهيئوا كل الأمور الأخرى المتعلقة باستقباله والاعتناء به يقبلون الملك بكرامة عظيمة. هكذا أيضاً هنا كما لو كان الأمر يتعلق بقدوم ملك، سبقته الشمس وجرت قدامه السماء وخَلْق قبله النور، وكل شيء بشكل عام صار وأعد ثم حينئذ دخل الإنسان إلى العالم بكرامة عظيمة» (عظات على سفر التكوين ٢ :١).

دير الزجاج غرب الإسكندرية

القمص بيسطس فرج

كنيسة مارجرجس نزلة رومان المنيا

يقع هذا الدير على ربوة مرتفعة في طريق مرسى مطروح الصحراوي. على بعد ٤٥ كم تقريبًا من الاسكندرية. وهو على مقربة من بحيرة مريوط على البحر المتوسط. وسمي هذا الدير عبر تاريخه بصيغ مختلفة:

دير أبو صير (أو معبد أبو صير) نسبة إلى مدينة أبو صير التي يقع فيها الدير (برج العرب حاليًا). دير تابوزيريس: نسبة إلى القرية المجاورة للدير. تحديدًا للدير بدلًا من منطقة أبو صير. دير طوهاناون أو (هاناطون / الأناطون): هو اسم رومي معناه الميل التاسع. ديرطون باتارون أو (طون باتيرون): اسم رومي يقابله في اللغة العربية اسم دير الآباء (يُحتمل أن يكون هذا الاسم بسبب اختيار ستة رهبان خرجوا من مجمع الدير واختيروا بطاركة للكرسي المرقسي). دير الزجاج: وهو اسم عربي جغرافي.

كتب عن هذا الدير بعض المؤرخين: ذكره الشابشتي في كتابه عن الديارات، وأبو المكارم في كتابه تاريخ الكنائس والأديرة. أمّا المقريزي فيقول: «دير الزجاج هذا خارج مدينة الاسكندرية ويقال له الهانطون وهو اسم بوجرج الكبير (مارجرجس)». كما ذكره اميلينو: «لأنه يقع على بعد تسعة أميال غرب الاسكندرية». وفي كتاب تحفة السائلين للقمص عبد المسيح المسعودي قال: «هذا الدير غربي الاسكندرية في مديرية البحيرة وفي كرسي مطران الاسكندرية، وكان عامرًا بالرهبان سابقًا لا الآن». كما ذكره مرقس سميكة باشا في كتابه دليل المتحف القبطي. وجاء في السنكسار أنه يقع غربي الاسكندرية باسم «الهاناطون»، أمّا في كتاب ماينارودوس فورد باسم اناطون.

ويرجع تاريخ الدير إلى القرن الرابع الميلادي، فنسمع عن أول خبر عنه هو رهبنة الشهيد الأنبا صرابامون أسقف نقيوس. وظل الدير عامرًا بالرهبان حتى النصف الأول من القرن الرابع عشر، وهذه هي آخر إشارة تاريخية وردت عنه، ومنذ عام ١٣٤٩م وانقطعت فيه الرهبنة.

وقد اُشتُهر الدير عند السريان بعد أن دُفِن فيه جسد القديس ساويرس الانطاكي سنة ٥٣٨. وقد تخرج من الرهبان السريان من هذا الدير اثنان من بطاركة الكرسي الاسكندري وهما البابا سيمون الأول الـ٤٢، البابا سيمون الثاني الـ٥١.

كما كان دير الزجاج مقرًا بطريركيًا للكرسي الاسكندري، فيُعتبر ثاني مقر بطريركي بعد الاسكندرية، وقد أقام به ثلاثة من الآباء البطاركة وهم: البابا بطرس الرابع (٣٤)، البابا داميانوس (٣٥)، والبابا أنسطاسيوس (٣٦). كانت جملة إقامتهم في هذا الدير ٤٩ عامًا، من سنة ٥٦٧ حتى سنة ٦١٦م.

وتخرج من مجمع رهبان الدير ستة من باباوات الكرسي المرقسي وهم: البابا يوحنا الثاني الحبيس (٣٠)، البابا بطرس الرابع (٣٤)، البابا داميانوس الأول (٣٥)، البابا سيمون الأول (٤٢)، البابا الكسندروس الثاني (٤٣)، البابا سيمون الثاني (٥١).

وقد كتب بشأنه المتنيح البابا شنوده الثالث إلى هيئة الآثار مبينًا استعداد قداسته للإسهام في نفقات ترميمه وتجديده وتعميره، وعقب ذلك تلقى قداسته موافقة من الهيئة على هذا الطلب وتم تسليم الدير للكنيسة القبطية سنة ١٩٧٩م، وقد زاره قداسته أكثر من مرة وكلف الراهب لوكاس الأنبا بيشوي للإشراف على تعميره.

وفي عهد قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني أولى اهتمامًا خاصًا بهذا الدير لإعادته معماريًا ورهبانيًا وإعادته إلى مجده القديم.

القديس يوحنا القصير

باقة من أقواله

القمص يوحنا نصيف

كاهن كنيسة السيدة العذراء / شيكاغو

fryohanna@hotmail.com

بمناسبة عيد نياحة القديس العظيم يوحنا القصير هذا الشهر (٢٢ بابه– ٣٠ أكتوبر) أقتطف لحضراتكم في هذا المقال باقةً من أقواله، وفي المقال القادم بعضًا مواقف من حياته..

+ احترسوا من الخطيّة، ولاسيّما الثرثرة ودينونة الآخَرين، لأن هذا يجعل الإنسان غريبًا عن الله مثل الزِّنا والفسق، وقد عدَّد الرسول كل هذه قائلاً: «إن مثل هؤلاء لا يرثون ملكوت الله».

+ ليكُن كل واحد كبيرًا في عينيك، ولا تهن الذين هُم أقل منك معرفةً، ولا تَطلُب كرامةً من أحد، لكن اتّضع لكلّ الناس. لا تغضب من الذي يتعظّم عليك لأنه قليل المعرفة، لأن من قِلّة المعرفة يتعظّم الأخ على أخيه.

+ كُن ميِّتًا عن العالم لكي تكون مُختارًا لله، وكُن صغيرًا بين الناس لكي تكون فاضلاً عند ربِّك.

+ لا يكُن أمام عينيك شيء مُشتَهَى، لكي تُبصِر الله.

+ كُن حزينًا على الذين هلكوا، رحيمًا على الذين طغوا، متألِّمًا مع المتألِّمين، مُصلِّيًا لأجل المُخطئين.

+ إن لم نجعل رفيقنا مثلنا، ولاسيّما في الكرامة، فإنّنا لا نكون قد أرحناه، فإذا ما أرَحتُ أخي أراحني الله أنا أيضًا..

+ احتمال الشّتيمة والهوان، بمعرفة، يُطهِّران القلب ويأتيان بالاتضاع الحقيقي حتّى تنمو النفس في الله، أمّا مديح العالم وكرامته فإنّهما يهدمان الفضائل.

+ جميع ما يصنعه الإنسان المُجاهِد إذا لم يكُن معه الاتضاع والتحفُّظ، فهو غير مقبول قدّام الله.

+ إنّني أُفضِّل أن يأخذ الإنسان لنفسه القليل من كل فضيلة لأجل خلاصه، عن أن يعتمد على فضيلة واحدة.

+ إن الأسد شجاع ومُهاب، ولكن من أجل شهوته ورغبته يقع في الفخّ فتبطل قوّته ويصير هُزءًا للناس. وكذلك الراهب (الإنسان المجاهِد)، إذا ضيّع قانونه وتبع شهوته، أهلَكَ وقاره، وصار هُزءًا لكل أحد.

+ اهتمّ بقراءة الكتب، لكي تتعلّم كيف تكون مع الله.

+ لا تملأ عينيك من وجه إنسان، لكن بتهيُّب ومخافة ابسط نظرك.. كُن مثل عذراء ذكيّة، واحفظ نفسك للمسيح.

+ كُن مُحبًّا لكل أحد، وابتعد عن كل أحد.. ولتكُن نفسك متيقِّظة لخدمة الله..

+ أحبِب بفكرك حُبًّا فاضلاً ذاك الذي يقول لك كلمة منفعة، أمّا الذي يبكِّتك فلا تحزن منه..

+ ليس لك أن تفحص عن كلّ الأمور.. ولا تطلب تحقيق طَلَبَك في كل شيء..

+ الذين يعوقوننا عن معرفة الله ويمنعوننا عن عمل الفضيلة، لا ينبغي أن نلومهم لأنهم لا يعرفون، أمّا نحن فإذ قد عرفنا أين هو ربحنا وأين هي خسارتنا، فينبغي لنا أن نبتعد عنهم لكي تحيا نفوسنا..

+ ها هنا شيء آخَر رديء جدًّا ويُفسِد علينا النقاوة بالكلّيّة، وهو حُب الرئاسة والكرامة والمديح من الناس، فإنّ هذه شهوات مُميتة ورجاء كاذب.. وعسير هو التحرُّر منها.. حُب المسيح ربنا وحده هو يخلِّصنا من هذه الأوجاع.

+ لا ينبغي أن نطلب نحن الرئاسة والكرامة في هذا العالم الزائل المُظلِم، فإنّ رئاستنا نحن وكرامتنا هما في العالم المضيء السمائي.

بركة القديس يوحنا القصير تكون معنا. آمين.

لماذا أنا مسيحي؟ "٧"

القس إبراهيم القمص عازر

كاهن كنيسة الأنبا بولا والأنبا أنطونيوس ببني سويف

هدف الإيمان المسيحي

إذا كان الله هو جوهر الإيمان المسيحي (الله، طبيعته، صفاته، اعماله)، فالإنسان هو هدف الإيمان، ولذلك فحديث الإيمان عن الله هو حديث إلهي ولكنه أيضًا إنساني في صبغته وصياغته، وفي مبادئه واحداثة المختلفة، وكلماته التي تعكس قُربًا والتصاقًا من الله نحو الإنسان، وهذا بعكس فلسفات وأديان وأفكار أخرى تُنزّه الله عن علاقته بالكون والإنسان، فالله عند أفلاطون هو الفكرة المطلقة المجردة للخير، وهو بعيد كل البعد عن عالم الظواهر الحسية. والله عند أرسطوطاليس، وإن كان قد أبدع الكون، ولكنه لا يبالي بالكون ولا يهتم بشئون من يحيون فيه، وعند أفلوطين هو الواحد المنفصل عن الكون الذي انبثق منه عالم المادة، وعند آخرين هو الإله المُنزّه، المتجبّر والمتكبّر، صعب الوصول إليه، وما أسهل الخوف منه! وهذا بعكس مسيحيتنا التي توجّه إيمانها نحو الإنسانية بصفة عامة والإنسان بصفة شخصية، ولذلك دائمًا ما نرى حديث الإيمان يأخذ لغة بشرية، وتعبيرات حياتية، تناسب البيئة الزمنية والمكانية للإنسان (دون أن يكون متأثرًا بها)، ولذلك اللغة المُستخدَمه لا تُعرّف الله في ذاته بقدر ما تعرّف به في علاقته بالعالم وإلانسان، فيبدو قريبًا جدًا ومتداخلًا في حياتنا، لذلك يصوّره لنا الكتاب منذ سفر التكوين في صفات بشرية، فنراه يتكلم ويأمر ويَعد ويسامح ويندم ويغار ويغضب، يشعر بالفرح والحزن، كل هذه التصاوير البشرية لا تعني أن الله على مثال الإنسان في تقلُّب عواطفه، وتغّير طبعه، «لَيْسَ اللهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هَل يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلمُ وَلا يَفِي؟» (عدد ٢٣: ١٩)، ولكن القصد منها إظهار قرب الله من الإنسان وعنايته الدائمه به، فالله ليس كائنًا مبهمًا ولا حقيقة مجردة، ولكنه كائنًا شخصيًا يمكن للإنسان التحدّث اليه، يُحب الإنسان ويعتني به وينشئ معه علاقات شخصية، وعلاقات محبة، لذلك نرى التركيز في الكتاب المقدس على مشجعات للعلاقة مع الله، فيقدم لنا الله المحب الصديق المعتني، الذي لا يُهمل الناس بل يعتني بهم جميعًا كما يعتني بطيور السماء وزنابق الحقل (متى ٦: ٢٥–٣٣)، وهذا ما يقصده أيضًا الرب يسوع في مثل القاضي، الذي كانت تأتيه أرملة ليُنصفها من خصمها (لوقا ١٨: ٤–٨)، فهو الأب الذي يعرف أن يعطي أولاده عطايا صالحة (متى ٧: ٧–١١)... كل هذه التصاوير والتشابيهات والأمثلة هي مُشجعات للحياة مع الله، حيثُ يجدُ الإنسان الجواب الشافي عن كل ما يلاقيه في حياته من صعوبات وضيقات، في الشدة والعذاب، في الضيق والألم، في الحزن والوجع، فيعلم أن الله لا يهمله ولا يتركه، بل هو قريب جدًا منه، وأنه باستطاعته في كل لحظة أن يلتجئ إليه فيجد فيه الراحة والسلام والفرح والاطمئنان والحياة.

ما هو الفردوس بحسب الإيمان الأرثوذكسي؟

القسّ / بيشوي حلمي
كاهن كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا

كلمة فردوس:

هي كلمة فارسية الأصل، وفي اليونانية باراديسوس Parad-isous، وتعني حديقة أو بستان أو جنة. وأُطلقت كلمة جنة على الفردوس الذي سكن فيه آدم وحواء، إذ سُميت جنة عدن (تكوين٢: ٨).

ووردت كلمة فردوس ثلاث مرات في الكتاب المقدس، وذلك للإشارة إلى مكان سمائي أو مقر انتظار الأرواح البارة بعد الموت، وهي: قول السيد المسيح للص اليمين: «اليوم تكون معي في الفردوس» (لوقا٢٣: ٤٣). وقول القديس بولس الرسول إنه «اُختُطِف إلى الفردوس» (٢كورنثوس١٢: ٤). وقول يوحنا الرائي عن شجرة الحياة أنها «في وسط فردوس الله» (رؤيا٢: ٧).

ووردت كلمة فردوس ثلاث مرات أخرى في الكتاب المقدس لتشير إلى حديقة أو جنة مثل قول سليمان الحكيم: «عملت لنفسي جنات وفراديس...» (جامعة٢: ٥).

أسماء الفردوس:

(١) فردوس النعيم كما ورد بالقداس الإلهي.(٢) حضن إبراهيم كما ورد في مثل لعازر والغني (لوقا١٦: ٢٢، ٢٣)، أو أحضان آبائنا القديسين (أوشية الراقدين).(٣) موضع خضرة، ماء الراحة: أوشية الراقدين، (مزمور٢٣: ١-٣).(٤) الموضع الذي هرب منه الحزن والكآبة والتنهد: (أوشية الراقدين).(٥) نور القديسين: (أوشية الراقدين).(٦) السماء الثالثة: كما ذكر القديس بولس (٢كورنثوس١٢: ١-٤).

الفردوس هو مكان انتظار الروح فقط: مكان انتظار يخص الروح فقط دون الجسد، الذي يظل في القبر حيث تتحلل أجزاؤه ويتحول إلى تراب.

زمن فتح الفردوس:

لقد فتح السيد المسيح الفردوس في يوم الجمعة الذي أتم فيه الفداء، وذلك وقت أن أسلم الروح، أي في الساعة التاسعة حسب التوقيت اليهودي، حين صرخ يسوع: «يا أبتاه في يديك أستودع روحي»، وبعدها نزل المخلص إلى الجحيم وأخرج أرواح الأبرار المنتظرين، وبعد هذا صعد إلى الفردوس ومعه أرواح القديسين.

حالة الأرواح في الفردوس:

(١) هي أرواح حية حرة طليقة، خالية من قيود الجسد، حيث صارت أكثر حرية.(٢) وهي تتمتع بمعرفة واسعة كما يدل مثل الغني ولعازر (لوقا١٦).(٣) ينعم أصحابها بالوجود مع المسيح: «اليوم تكون معي في الفردوس» (لوقا٢٣: ٤٣).(٤) وهناك يتمتع أصحابها أيضًا بالوجود في حضرة القديسين.(٥) ويتمتعون بالراحة السمائية، ويستريحون من أتعاب الحياة الأرضية وآلامها، «طوبى للأموات الذين يموتون في الرب منذ الآن. نعم يقول الروح لكي يستريحوا من أتعابهم وأعمالهم تتبعهم» (رؤيا١٤: ١٢، ١٣).

ماذا يفعل المنتقلون في الفردوس؟

(١) يتطلعون إلى الملكوت السماوي والميراث الأبدي.(٢) يصلّون من أجل الأحياء، إذ يشعرون بأحوالهم على الأرض.(٣) يقدمون التسبيح والشكر لله.

أزمة القراءة في مصر

القس / بيمن الطحاوي
كاهن كنيسة مارجرجس بشلبي / المنيا
bimentahawi@yahoo.com

على الرغم من أهمية القراءة الحرة باعتبارها قناة أساسية تُسهم في تنمية الثقافة العامة لدينا، وبناء شخصيتنا الفكرية، إلا أننا نعاني في مجتمعنا المصري من ظاهرة عزوف كثير من المتعلمين عن القراءة بوجه عام، وعن القراءة الجادة المنتجة بوجه خاص، وعن قراءة المواد العلمية بوجه أخص.. وترجع أسباب هذه الظاهرة إلى انعدام القدوة في الاهتمام بالقراءة، وعدم وجود بيئة تشجع على القراءة، وعدم التشجيع على القراءة منذ الصغر، الافتقار إلى المساعدة ومد يد العون في مراحل القراءة الأولى، عدم وجود مكتبات اطلاع قريبة ومفتوحة تجعل العثور على الكتاب المناسب والجيد أمراً يسيراً وسهلاً سواء من ناحية التكلفة أو المشقة، عدم وجود الكتب الجميلة المشوّقة المناسبة لكافة الأعمار والتي تلبي كافة الاهتمامات والاحتياجات، مزاحمة وسائل الإعلام والاتصال الحديثة للكتاب في تحصيل المعرفة، عدم توفّر ديمقراطية المناقشة والحوار وحرية إبداً الرأي في شتى المجالات؛ فحينما لا نستمع إلى آراء الشباب وأفكارهم، فهذا بدوره لا يشجعهم على توسيع مداركهم وزيادة معلوماتهم وتنمية ثقافتهم، وأخيراً ارتفاع أسعار الكتب والانشغال في البحث الدائم والمستمر عن لقمة العيش.

> هذا وتقع المسئولية في الانصراف عن القراءة على: وسائل الإعلام بكل تشعباتها، وتكنولوجيا الاتصالات بكل إمكانياتها لما تقدمه من مواد قلما تحتوي معلومات ذات قيمة. كما أن الواقع الاجتماعي للبعض مسئول عن هذا الأمر؛ فكثيرون شبّوا في بيئة لا تشجّع على القراءة ولم تزودهم بما يقرأون منذ الصغر، كما أن نظام التعليم في المدارس والجامعات لا يقدم العون الكافي لمعظم التلاميذ والطلاب لكي يحبوا الكتب، ويقبلوا على القراءة والمطالعة.

وكان من نتائج هذه الظاهرة: أن أصبحت قدرة الشباب الذين لا يقبلون على القراءة على التعبير عن الذات غير كافية وغير دقيقة، وفقد معظمهم القدرة على هذا التعبير، أُصيب شبابنا بالسطحية في التفكير مع ضحالة ذهنية مفرطة حجبت منافذ البصيرة في كثير من الرؤى، الانغلاق الفكري والتحيز والتعصب نتيجة الالتزام بأمور معينة عن جهل أو بسبب معلومات خاطئة دون إمعان التفكير فيها وفحصها، مما يجعل البعض يقاوم وجهات النظر الأخرى كما يجعلهم غير قادرين على فتح أذهانهم لفهمها، الاستسلام والخضوع الأعمى والإذعان للثقافة السائدة بمعاييرها وقيمها المادية وأهدافها الملحدة والمتمركزة على الذات؛ فأصبح شبابنا يسيرون مع التيار «كقصبة تحركها الريح» فيتركونه يحملهم حيثما يشاء هو، لا حيثما يريدون هم، بيد أن الرسول بولس يحضّنا على «ألّا نشاكل هذا الدهر» في أفكاره الشريرة السائدة. أصبح الشباب مُعرَّضون بدرجة أكبر للانحراف، فالشخصية الخاوية العقل معرضة للانحراف والضياع بسهولة، بينما الشاب المثقف لديه من الثقل الداخلي ما يجعله يعزف عن الأمور المضرة والغير بناءة، ولذا قال قديماً العظيم الأنبا أنطونيوس: «كثرة القراءة تقوّم العقل الطوّاف».

لحن التوزيع السنوي في «بي أويك انيّ إلوخ» .. (خبز الحياة)

دكتور ميشيل بديع عبد الملك
رئيس قسم الموسيقى والطباعة بمعهد الدراسات القبطية
ghattmich@hotmail.com

رتبت الكنيسة مجموعة من الألحان الكنسية لينشدها المجتمعون في الكنيسة أثناء توزيع جسد الرب يسوع ودمه الأقدسين على المتناولين، ولذلك أُطْلِق عليها اسم «ألحان التوزيع»، والتي تتناسب مع جميع المواسم والأعياد الكنسية على مدار السنة بحسب التقويم الكنسي القبطي. فبعد الانتهاء من لحن المزمور الـ ١٥٠ (والذي تتغير موسيقاه بحسب المواسم الكنسية الخمسة)، يبدأ المرتلون مباشرة في أداء أحد ألحان التوزيع المتفق مع المناسبة الكنسية.

بالنسبة لنصوص ألحان التوزيع فهي مبنية على أحد أنواع علم الـ«هيمنوجرافي» (أي العلم الخاص بدراسة التسابيح والألحان الكنسية)، والتي تُعرف كنسيًا باسم «قانون»، والذي ظهر في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، وهو عبارة عن مجموعة من «الأرباع» منظومة بطريقة شعرية، وغالبًا ما يتكون «القانون» من ثمانية أرباع أو أبيات شعرية، والقطعة الأولى منها تُشَكّل الوزن الموسيقي الذي تُبنى عليه سائر الأرباع. وأنواع الموسيقى المتنوعة لـ«ألحان التوزيع» عبارة عن جمل موسيقية مُلحنة بطريقة بسيطة وسريعة الإيقاع في أغلبها وتحمل نفس معنى الكلمات المنطوقة أو المكتوبة في نص اللحن، ولكن مع الفارق في أن موسيقى اللحن تتصل مباشرة بوجدان وشعور الإنسان وتؤثر فيه تأثيرًا عميقًا، وهذا ما يؤكده الفيلسوف الألماني آرثر شوينهاور (١٧٨٨–١٨٦٠) عندما قال: «الموسيقى لغة الشعور والكلام لغة العقل». وللأسف –ونظرًا لعدم الدراية بأهمية وروحانية ألحان التوزيع– بدأت تنتشر منذ القرن العشرين مجموعة من القصائد الروحية باللغة العربية تحمل مسمّيات مختلفة، وهي تبعد كثيرًا عن المنهج الروحي الذي وضعه لنا آباء الكنيسة منذ القرون الأولى للمسيحية بإرشاد الروح القدس، من حيث الكلمات الخالية من التعليم العقيدي للكنيسة الأرثوذكسية وكذلك نوعية الموسيقى التي تُنشَد بها.

بالنسبة للحن «بي أويك» (أي «خبز الحياة الذي نزل من السماء، وهب الحياة للعالم»)، فهو يتكون من ثمانية أرباع، ويُقال في الأيام السنوي. كلمات اللحن مستمدة من قول الرب يسوع المسيح: «لأن خبز الله هو النازل من السماء الواهب حياة العالم» (يوحنا ٦:٣٣). وموسيقى اللحن هي عبارة عن نوع من «الموسيقى التفسيرية» لأنها تربط ما بين أحداث من العهد القديم التي كانت رموزًا وظلالًا لما تم تحقيقه في العهد الجديد، لذلك نجد أن كلمات وموسيقى لحن «بي أويك» توضّح لنا أن خبز الحياة الذي هو يسوع المسيح، ليس خبزًا جسديًا، ولكنه كما يقول القديس كيرلس الإسكندري: «يعيد تشكيل كل الكائن الحي بالكامل إلى حياة أبدية، ويجعل الإنسان الذي خلقه ليحيه إلى الأبد أن يسود على الموت». وعلى هذا الأساس نجد أن موسيقى اللحن من خلال درجات النزول والصعود في السلم الموسيقي تعبّر عن الفرح والتهليل والشكر بعظائم الله الذي جعلنا مستحقين أن ننظر ونأكل خبز الحياة، ذلك الذي لا يستطيع الشاروبيم والسارافيم أن ينظروه، وأن ننتقل من الموت إلى الحياة الأبدية.

إجتماعيات

لما كملت أيام خدمته مضى
إلى بيته (لوقا ١:٢٣)
شكر وذكرى الأربعين

القمص هابيل مجلع عبدالملاك

كاهن كنيسة القديس العظيم مارمينا
بالمحلة الكبرى
تنيح في ٢٠١٤/١٠/٦ بعد خدمة
في الكهنوت ٤٤ عامًا،
وسيُقام قداس الأربعين صباح
يوم السبت الموافق ٢٠١٤/١١/١٥
بكنيسة مارمينا بالمحلة الكبرى.
نياحا لروحه الطاهرة وعزاء لشعبه وللأسرة.

ليس موت وانما انتقال.
نعزي
أبانا أفرايم البراموسى
راعى كنيسة مارجرجس
والملاك ميخائيل بباريس،
لوفاة والدته الغالية.
م/ نبيل ناثان والعائلة

الذكرى السنوية السابعة

دكتورة جانيت جورج مجلي

زوجة د. يوحنا القمص أنطونيوس جورج.
تقيم الأسرة القداس الإلهي لروحها الطاهرة
يوم الأحد ٢٣ نوفمبر ٢٠١٤، بكنيسة
السيدة العذراء مريم بجينيف، ببركة
حضور الحبر الجليل

نيافة الأنبا برنابا
أسقف تورينو وروما وتوابعهما،
والحبر الجليل

نيافة الأنبا لوقا
أسقف جنوب فرنسا وجينيف.
وكذلك بكنيستي العذراء بديروط،
ومارجرجس مطرانية الجيزة.

شكر وذكرى الأربعين لعريس السماء

مينا سمير النائب

تقيم الأسرة القداس الإلهي على روحه
الطاهرة يوم الجمعه الموافق
٢٠١٤/١١/٧م،
الساعة السابعة صباحًا، بكنيسة الأنبا
أنطونيوس بالأقصر.
تلغرافيًا: سمير النائب
أخوك جرجس، والدتك سامية
مينا الغالي: مهما مرّت الأيام، صورتك
وابتسامتك لا تفارق خيالنا. عزاؤنا الوحيد
أنك مع المسيح.
ملاك. أم ملاك. ماجد مكرم. فادي
وشادي. خالتك نعمة. عمك روماني
بركات. وعماتك: سميرة، آمال، تريزا،
وأزواجهم: محارب، نادي، فايز. أختك
هناء وزوجها أمجد.
خالك عياد تقى، وزوجته نرمين.
خالتك نجوى وزوجها روماني موريس.
جرجس رزق الله، ومينا جرجس،
وروماني محارب، هانى جاد، جرجس
كرم، شنوده محسن.

«مع المسيح ذاك افضل جداً» (فيلبى ١:٢٣)

فوزى مكسيموس

ذكرى الميلاد السمائي الخامس للزوج
الغالي والحبيب فوزي. بطيبة القلب
عشت، والجميع أحببت، وبإكليل السماء
تُوِّجت.
زوجتك فوزية
براتيون– لندن
٢٠١٤/١١/١٩

عنوان مراسلات الاجتماعيات
لإرسال الاجتماعيات لمجلة الكرازة
ت : ٢٤٨٨٢٥٠٥(٠٢)
E-mail: kiraza.ad@gmail.com

But I know thee

From 'In Thy Presence' By Lev Gillet

My child, thou hast not known what thou art. Thou dost not know thyself yet. By this I mean: thou has not really known thyself as the object of My Love. And, as a result, thou hast not known what thou art in Me, nor all that is potentially in thee.

Wake up from out of thy sleep and from thy bad dreams. Thou seest of thyself, in certain moments of truth, only the failures and the defeats, the falls, the defilements, perhaps the crimes. But all this is not thee. That is not thy real 'self', thy deepest 'self'.

Under all that, behind all that, under thy sin and behind all thy transgressions and all they failings, I myself see thee.

I see thee and I love thee. It is thy own self that I love. It is not the wrong thou doest—that wrong which one must neither ignore, nor deny, nor extenuate (can black be white?). But underneath, at a greater depth, I see something else, something that is still alive.

The masks that thou dost wear, the disguises with which thou dost clothe thyself, may serve to conceal thee from the eyes of others and even from thine own eyes. But they cannot hide thee from Me. I pursue thee to a greater depth than anyone has ever pursued thee before.

That look—thy look—which is not longer clear and open, and they feverish, breathless greed for what seems important to thee, all those uncertain contortions, and thy hard and miserly heart—all that, I separate from thee. I cut it away from thee. I cast it far away from thee.

Listen. No one really understands thee. But I understand thee. I could say such splendid, such beautiful things about thee! Of thee I could say them: not of that 'thee' that the power of darkness has so often led astray, but of the thee such as I desired it to be, of the 'thee' who lives in Me, concept and purpose of love, of the 'thee' which could still visibly exist.

Become visibly what thou art in My thought. Be the fulfilled reality of thyself. Allow the powers that I have put in thee to become active.

In no man or woman is there the possibility of any interior beauty or goodness that does not also exist in thee. There is no divine gift whatsoever to which thou mayest not aspire. For thou shalt receive them all if thou lovest with Me and in Me.

Whatever thou mayest have done in thy past, I sever thy bonds. And if I sever thy bonds, who can prevent thee from getting up and walking?

Why do we pray?

1. God intends prayer to be a means of communication that builds and strengthens our relationship with Him
2. We pray in preparation for major decisions (Luke 6:12-13)
3. To gain strength to overcome temptation (Matthew 26:41)
4. To obtain the means of strengthening others spiritually (Ephesians 6:18-19)
5. He has promised that when we ask for things that are in accordance with His will, He will give us what we ask for. Sometimes He delays His answers according to His wisdom and for our benefit. (1 John 5:14-15)
6. We pray to demonstrate our faith in God, that He will do as He has promised in His Word and bless our lives abundantly more than we could ask or hope for (Ephesians 3:20).

Twitter @ a glance

Bishop Raphaeil @Bishopraphaelan
When you sin, blame your thought, not your action. For had your intellect not run ahead, your body would not have followed.

BishopAngaelos @BishopAngaelos
#Life's #journey may entail #struggle, but #God's #justice ensures that this is never greater than the #grace and #power given to counter it

Early Church Fathers @Early_Church
"Let us repent while there is opportunity. Let us rise out of our sins. We can by grace, if we are willing" - St John Chrysostom

Orthodox Pupil @OrthodoxPupil
Although your debt to Him is so great, yet He is not seen exacting payment from you

Sayings of the Fathers

Saint John Chrysostom

Prayer is the light of the soul, giving us true knowledge of God. It is a link mediating between God and man. By prayer the soul is borne up to heaven and in a marvelous way embraces the Lord. The soul longs for its own needs and what it receives is better than anything to be seen in the world.

Saint Gregory the Theologian

Prayer and vigil are good. And a witness of this is the Lord, Who before His passion kept vigil and prayed.

Saint Basil the Great

Extirpate two thoughts within thyself: do not consider thyself worthy of anything great, and do not think that any other man is much lower than thou in worthiness.

Learn humblemindedness beforehand, which the Lord commanded in word and showed forth in deed. Hence, do not expect obedience from others, but be ready for obedience thyself.